سياسة غابات

محاضرة 1

تعد الغابات مصدرا ووسطا للحياة باعتبارها رئة االر ض الحقيقية التي تتنفس بها أرضنا وهي أحد أهم المصادر الطبيعية المتجددة التي تقوم بدورها الحيوي على أكمل وجه حيث تجعل بيئتنا الطبيعية أكثر مالئمة للعيش فيها، إنها تدعم سبل العيش وتساهم في نمو االقتصاد الوطني وزوالها يعد خسارة إيكولوجية لكل سكان االرض، حيث تعتبر مرجعا أساسيا في حياة اإلنسان، لما توفره من احتياجات إنسانية أساسية مثل الماء والغذاء والمأوى والدواء وحطب الوقود واألخشاب، وتوفر أيضا مدى واسع من الخدمات البيئية التي تتضمن حفظ التنوع البيولوجي، وحماية مجمعات المياه، وحماية التربة، والتخفيف من أثر التغير المناخي العالمي، ومقاومة التصحر. و بالتالي توفر مجموعة من الخدمات البيئية الضرورية لبقاء الكوكب واالستدامة البيئية. فهي على سبيل المثال تلعب دورا هاما في ثبات التربة وحماية االراضي من االنجراف بفعل الرياح والمياه وعالوة على ذلك، تعتبر الغابات االن جزءا ال يتجزأ من الجهود الدولية لمكافحة تغير المناخ، حيث تعمل االشجار وتربة الغابات كعازل للغالف الجوي ضد غاز الكربون المتصاعد في الجو 1، أحد الغازات الدفيئة الرئيسية المتسببة في ظاهرة االحتباس الح اررري .تعتبر الغابات ذات أهمية من الناحية االقتصادية، فهي تساهم مساهمة كبيرة في االقتصادات الو طنية من خالل المبيعات المحلية و الصادرات إلى الخارج للمنتجات الغابية كما يعتبر الحطب أهم مصدر للطاقة، فقد أشار تقرير منظمة االغذية والزراعة إلى أن % 27 2من مصادر إمدادات الطاقة في إفريقيا مستمدة من الحطب.

تلعب الغابات أيضا دورا اجتماعيا كبيرا بالنسبة لمجموعات مختلفة من السكان السيما االصليين منهم. فهي ال تشكل لهم مصدرا رئيسا للغذاء والماء فحسب، بل أكثر من ذلك بكثير تعد موطنهم الروحي الذي ال يمكن فصله عن هويتهم الثقافية . غير أن هذه الغابات وما توفره من منافع وطنية ودولية تختفي اليوم بمعدل 13 مليون هكتار سنويا وهو معدل يندر بالخطر، وذلك بسبب إتالفها والتقليص من حجمها سواء بفعل اإلنسان كالحرائق، الرعي، القطع الممنوع، التعرية إلى جانب النشاط البشري الذي يزال يؤثر 1على البيئة حيث ذكرت كاتي ماكوي ، رئيسة وحدة الغابات ببرنامج اإلفصاح عن انبعاثات الكربون في عام 2016" علمنا أن نسبة كبيرة جدا من دخل الشركات تعتمد على سلع ذات صلة بمخاطر إزالة

الغابات". وأضافت "عندما أجرينا دراساتنا توصلنا إلى أن متوسط ربع عائدات الشركات يعتمد على سلع ذات صلة بإزالة الغابات". أو بفعل الطبيعة كاألمراض و االنجراف والتصحر وتغير المناخ الذي أصبح من العوامل التي تساهم في تدهورها

وانقراضها .وبالتالي، تلعب الغابات دورا حيويا في الحياة البشرية. وهذا الدور ليس محصور ا ضمن حدود إقليمية أو وطنية، بل تعددت مسألة إدارتها الشأن المحلي بالنسبة للحكومات الوطنية و أصبحت اليوم محور االهتمامات الدولية، ومحل مناقشات ثنائية ومتعددة .وأمام هذا الوضع تعالت األلصوات المنادية بضرورة المحافظة على الغابات وحمايتها من التدهور، فأصبحت الغابات وما يصيبها من تدهور موضوعا للدراسات واألبحاث العلمية والشغل الشاغل للباحثين والعلماء في مختلف المجاالت بهدف الحد من هذا التدهور أو التقليل منه على األلقل. كما حظي موضوع الغابات باالهتمام من قبل النظم القانونية المختلفة سواء على المستوى العالمي أو على المستوى الوطني.

ونظرا لألهمية االقتصادية واالجتماعية والبيئية للغابات الوطنية، ودورها الفعال في جميع المجاالت دفعت المشرع الج ازئري إلحاطة هذه الثروة بحماية قانونية خاصة، تجسدت في إصدار العديد من النصوص القانونية المنظمة للغابات سواء بموجب قانون الغابات 12-84االول المنظم لألمالك الغابية الوطنية وكذلك بموجب قوانين أخرى ذات التي لها صلة وطيدة بالغابات السيما قانون البيئة 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة باإلضافة إلى قانون التهيئة والتعمير وقانون التوجيه العقاري وقانون العقوبات 4وإننا بالرجوع إلى هذه القوانين نجدها قد نصت على نوعين من الحماية إما حماية إدارية كنظام التراخيص والحظر لتجنب وقوع الضرر من أجل البقاء على الغابة لألجيال القادمة وإما حماية جنائية تهدف إلى تسليط عقوبات ردعية على كل من خالف أو ألحق ضررا بها.

الحماية القانونية للغابات في القانون الدولي

يعتبر االهتمام بمشاكل البيئة وعالقة اإلنسان بمحيطه البيئي الذي يعيش فيه ويعمل فيه من األلمور الحديثة نسبيا على المستوى الدولي، وذلك لما عرفته البيئة من تدهور بسبب تعسف اإلنسان في استغالل مواردها وثرواتها .فالبيئة الطبيعية تقدم لنا خدمات أساسية مجانا ال يستطيع جنسنا البشري البقاء بدونها وبالتالي فإن المساس

بالبيئة وتدميرها يعني إضعاف أو تدمير قدرتها على مواصلة توفير تلك الخدمات التي تديم الحياة بالنسبة للبشر .وفي أواخر القرن العشرين أصبحت البيئة تعاني من أم ارض خطيرة منها استن ازف الموارد الطبيعية التي ال تتجدد في معظمها، كالغابات واألراضي الزراعية والمياه، مما يقلل من المخزون الموفر بما يهدد مستقبلنا وبالتالي مستقبل ألجيال القادمة، أضف إلى ذلك تآكل طبقة ألوزون واحت ارر سطح ألرض وحموضة ألمطار .ولكون الغابة تكتسي أهمية بالغة كعنصر بيئي دو بعد عالمي، أصبحت اليوم حمايتها ضرورة في أغلب دول العالم خاصة البلدان التي فيها غابات كثيرة وكثيفة، وهذا ما أسس انطباعا لدى المجتمع الدولي بأن حماية الغابات والمحافظة عليها يجب أن تكون أحد انشغاالته الهامة وقد تجلى ذلك عبر المؤتمرات واالتفاقيات الدولية.

لقد شهد القرن العشرين يقظة دولية عارمة في مجال حماية الطبيعة خاصة حماية الغابات، ويدخل هذا فيما هو متفق عليه حاليا بحماية البيئة ألن مشاكل هذه ألخيرة وانعكاساتها تتجاوز الكثير من البلدان وبعض القارات أحيانا وهي بذلك قضايا كونية، يتطلب معالجتها بشكل جماعي، ولكون الغابات من أهم عناصر البيئة تكاثفت الجهود الدولية لحمايتها، ولهذا ارتأينا دراسة هذا الفصل في مبحثين تناولنا في المبحث ألول ماهية الغابات وفي المبحث الثاني االهتمام الدولي بحماية الغابات قبل مؤتمر ريو .المبحث ألول: ماهية الغابات الغابات هي ناحية هامة في حياة اإلنسان، تجعل بيئتنا الطبيعية أكثر مالئمة للعيش فيها، إنها تدعم سبل العيش المحلية وتساهم في نمو االقتصاد الوطني، كما أنها تثري حياة الناس من خالل ما توفره من قيم ثقافية وترفيهية وجمالية، فالغابات هي من بين النظم البيئية ألكثر تنوعا واتساعا على وجه ألرض.

دور الغابات في حياة السكان :

أن الغابات إحدى الرئات الثلاث لكوكب الأرض، التي تخلصها من الانبعاثات الكاربونية الناتجة عن تنفس الإنسان والحيوان والنبات والميكروبات والترب الزراعية، وكذا من نواتج تحلل المواد العضوية المخلفات البشرية والحيوانية والمستنقعات، ثم من نواتج التحضر والتقدم الصناعي ،وذلك بالمشاركة مع جلي القطبين الشمالي والجنوبي ومياه البحار والمحيطات. إذا كانت البحار والمحيطات وثلوج القطبين تكتفي فقط بامتصاص الانبعاثات الكاربونية فإن الغابات تزيد عليها بأنها تمتص الانبعاثات الكاربونية وتعطينا الأكسجين بدلا منه في فائدة مزدوجة ليس لها مثيل في امتصاص ما هو ضارواستبداله بما هو نافع وسر بقاء كل ما هو حي

،بالإضافة الى تحويل الانبعاثات الكاربونية الى غذاء نافع عبر عملية لتمثيل الضوئي من خلال أشعة وضوء الشمس التي يتحول فيها ثاني أكسيد الكربون الخانق الكربوهيدرات ودهون وبروتين وفيتامينات ومعادن وغذاء

وقبل أن نستطرد في الفوائد العديدة للغابات ونتأمل في جمال خلقها وعائداتها نود أن نشير الىأن الغابات تشغل نحو ثلث مساحة اليابسة (6.31 (%عبر 4128 هكتاراً، انخفضت قليلا في الخمسة عشر عاماً الأخيرة الى 3999هكتاراً Forest Globalبسبب العديد من العوامل التي سوف نعددها (بيان منظمة الأغذية والزراعة في 7 سبتمبر 2015ولكن عملت الأمم المتحدة مؤخراً الىإعادة زراعات مساحات جديدة من الغابات ،(assessment Resources

تعادل ما تمت إزالته خصوصاً في القارة الإفريقية (8.2 مليون هكتار خلال آخر خمس سنوات فقط) وأمريكا الجنوبية (مليوني هكتار خلال نفس الفترة) حتى أصبحت مساحة الغابات المعاد زراعتها بفعل البشر تمثل نحو 7 %من إجمالي العالم يف الغابات مساحة) How are the world's forest changing 2015).

وعلى غير ما يظن العامة تأتي روسيا في مقدمة دول العالم التي تستحوذ على المساحة الأكبر من الغابات بمساحة 8.7مليون كم تليها البرازيل بمساحة 7.4 مليون كم مربع، ثم كندا والولايات المتحدة الأمريكية متساويين بنحو 1.3 مليونكم مربع، ثم الصين والكونغو 8.1 مليون كم مربع، وأستراليا 5.1 مليون كم مربع، والأرجنتين 945 ألف كم مربع، وإندونيسيا 885 ألف كم مربع وتأتي الهند في نهاية قائمة العشرة الكبار في مساحات الغابات في العالم بنحو 778 ألف كم مربع.

وتشير منظمة الفاو الى أن قطاع الغابات يساهم في الناتج القومي العالمي بنحو 600 مليار دولار سنوياً، ويوفر وظائف دائمة لأكثر من 50 مليون نسمة تمثل 7.1 %من قوة العمل في العالم.

ومن الناحية الاقتصادية تمد الغابات العالم بأكثر من 3 مليارات متر مكعب من الأخشاب سنوياً مع زيادة سنوية تبلغ250 مليون متر مكعب بسبب النمو السكاني وزيادة الطلب على الأخشاب سواء لبناء المساكن أو لتصنيع الأثاث المنزلي والديكور والأرضيات أو لتصنيع الورق وللتدفئة في البلدان والمواسم الباردة، بالإضافة لاستخدامات الأخشاب حطاب ووقود أولي ومصدر للإضاءة في البلدان الفقيرة، وأيضاً مصدر للبيوغاز وتدوير المخلفات الصلبة لتحويلها السماد عضوي وترب عضوية (بتموس). ولإيضاح أهمية الأخشاب كوقود وطاقة وإنارة، فإن نسبة الأخشاب المستخدمة كوقود وإضاءة بالمقارنة بما يتم قطعه من الأخشاب سنوياً تبلغ نحو 95 %في جمهورية الكونغو، 88 %في and Ecology Forest% (الهند ونيجيريا، 51 %في البرازيل، 22 %في روسيا الاتحادية وأقلها في السويد بنسبة management Volume 2.8 352; Elsevier Publisher 2015).

تعد الغابات أيضاً مصدراً للسكن للعديد من البشر خاصة القبائل الأصلية للعديد من الدول، بالإضافة التصنيف

العديد منها كغابات سياحية لما تتسم به من جمال وتنوع تساهم في دعم اقتصاديات العديد من الدول، كما توفر الغذاء

اللازم للعديد من سكانها وسكان المناطق المحيطة، بالإضافة الىالألياف اللازمة لتصنيع المنسوجات والملابس بل إن

العديد من التقارير الدولية تشير الىأنها أحد أهم القطاعات التي تلعب دوراً مهماً في الحد من الفقر وتوفير الوظائف

.للفقراء في مجالات حماية الغابات ودورياتها الأمنية ورحلات السفاري والصيد

وهنا ينبغي الإشارة أيضاً الى أن حيوانات الغابة اللاحمة تعد مصدراً للبروتين واللحوم الحمراء والجلود والشحوم

والدهون وفطريات التربة الغذائية (عش الغراب والفقع) بل والأسماك أيضاً في جداولها المائية، وربما يعتبر بعض هذه

الحيوانات مصدراً للأموال بالبيع للمحميات الطبيعية وحدائق الحيوان والاتجار في جلودها وبعض أجزائها التي تمثل ثروة اقتصادية مثل عاج الأفيال وقرون وفراء العديد من الحيوانات

بالإضافة الى بعض المواد التي تستخدم في

إنتاج العطور والمواد الصيدلانية والأعشاب البرية الطبيعية التي تستخدم في إنتاج الأدوية، بالإضافة الى العسل البري

من نحل الغابات، الذي يتغذى علىزهور النباتات الطبية والعطرية، ومعها بالطبع ما أشرنا إليه من وظائف قطع

الأشجار ونقلها وتصنيعها وتصديرها.

الغابات تعتبر أيضاً مصدراً هائلا للمياه العذبة عبر الينابيع الطبيعية والعيون المائية الباردة والحارة والبحيرات العذبة

والشلالات، بالإضافة الىالمياه الجوفية عالية النقاوة والتي تتسرب الىجوف الأرض من الأنهار الغزيرة وتحافظ

الغابات علىمخزونها الجوفي من الاستنزاف، خاصة في الغابات المطيرة المدارية والاستوائية وهناك أنهار هائلة تسير

وسط الغابات كما في أمازون البرازيل وغابات الكونغو الاستوائية التي تضم العديد من روافد نهر الكونغو، والذي يصب في المحيط الأطلسي سنويا أكثر من 1284 مليار متر مكعب سنوياً في إهدار غريب لمورد نادر من المياه العذبة، وأيضاً نهر الأمازون الذي يخترق الغابات الاستوائية وتسير فيه السفن البحرية ويطلق عليه البحر المحيط من فرط عرضه وعمقه وتدفقاته البالغة 5500 مليار متر مكعب سنويا (كتابنا مصر ودول منابع النيل الحياة والمياه والسدود

والصراع، دار نهضة مصر 2015 .(تشارك أراضي الغابات التي تم تغير استخداماتها الى إنتاج الحاصلات الاقتصادية بنحو 47 مليون هكتار سنوياً، وذلك لإنتاج المزيد من الغذاء والأعلاف والحاصلات الطبية

والعطرية، بالإضافة الى بناء المساكن والمصانع لملاحقة الزيادة السكانية.

أما فوائد الغابات في الحفاظ على بيئة كوكب الأرض، فبالإضافة الى دورها في امتصاص الانبعاثات الغازية فهناك أيضاً تلطيف حرارة اليابسة وتخفيض واستيعاب سرعة الرياح والأعاصير خاصة في المناطق المدارية والاستوائية، وتقوم جذور أشجار الغابات بتثبيت ترب المنحدرات وسلاسل المرتفعات، وتزود التربة بالدعم الهيكلي والميكانيكي

الذي يحول دون حدوث تحركات سطحية لكتلة الأرض، كما تمنع الانزلاقات الأرضية من أعالي الجبال السفوحها، وأيضاً الانهيارات الثلجية. هناك أيضاً الحفاظ علىتربة الغابات من الجفاف والقحط والتملح بسبب ما تحدثه من تظليل ومنع أشعة الشمس الحارقة من الوصول السطح التربة وتقليل التبخر، وبالتالي منع تراكم الأملاح، ولعل هذا هو أحد

الأسباب الى الاطمئنان على أن ترب الغابات سوف تكون مناسبة تماما لتغيير الاستخدامات الى زراعة المحاصيل

والبساتين والأعلاف دون أدنى مشاكل لكونها أراضي خصبة غير ملحية ولديها مخزون كبير من الكربون العضوي والمياه الجوفية تساعد على إنتاج زراعي غزير.

ومن ناحية الحفاظ على التنوع الحيوي فتعتبر الغابات هي المأوى والحماية للكثير من العوائل البرية سواء الحشرية أو الميكروبية أو الطيور والحيوانات البرية والزاحفة والنباتات والطحالب والفطريات والخمائر

تقدر الأمم المتحدة بأن ثلاثة أرباع الكائنات الحية من النباتات والحيوانات والحشرات في العالم تتواجد في الغابات والتي تتخذها مأوى ومسكناً ومعيشة، وبالتالي فإن إزالة الغابات يهدد العالم بحدوث خلل كبير في هذا التنوع الإحيائي يمكن أن تنقرض بسببها أعداد كبيرة من صنوف وعائلات نباتية وحيوانية وحشرية. وهنا ينبغي أن نشير الى دور الغابات في التخلص من الملوثات ومخلفات الصرف الصحي والصناعي والزراعي ،حيث تستخدمها الدول خاصة النامية كأحواض لصرف هذه المخلفات دون معالجة معتمدة على قدرة الأشجار القوية الضخمة وطبقات التربة الكاربونية على فلترتها وتنقيتها ثم امتصاص ما بها من الفلزات الثقيلة وتحويلها الى مخلفات غير مزعجة من ناحية الرائحة أو التأثير والتلوث لما للغابات من تأثير في تقليل سرعة الرياح أو ترويضها تماما عبر أشجارها الكثيفة، بحيث لا ترتد آثار هذه المخلفات على القرى المجاورة.

في النهاية نذكر بأن الأشجار أوتاد للجبال والمنحدرات ومخزون من الأراضي القابلة للزراعة، حيث لا تزرع الجبال الجرداء، كما أنها الرئة الأهم لكوكب الأرض وحافظة للتنوع الإحيائي ومصدر للغذاء والكساء والأعلاف والعلاج والمنتجات العطرية والدوائية وملطفة لحرارة

كوكب الأرض، وماصة للتلوث ومنتجة للأكسجين، بالإضافة الى قدرتها على تحويل الغازات الكاربونية القاتلة الى غذاء مفيد .

.....

محاضرة 2

سياسة الغابات في شمال العراق

الغابة: الوحدة الحياتية المتكاملة والتي تتكون من الأشجار والشجيراتً أكانت نابتة بصورة طبيعية أو غير طبيعية والأعشاب والنباتات سوا والحيوانات والطيور والأحياء الدقيقة .

الغابات الأميرية: هي الغابات الطبيعية أو المشاجر وأراضي الغاباتً العائدة ملكيتها للإقليم سواء عليها حق انتفاع للغير أم لم يكن.

الغابات الخاصة: هي الغابات المنشأة من قبل أشخاص والتي تعود ملكيتها أو حق التصرف فيها لهؤلاء الأشخاص.

إنتاج الغابة: كل مادة في الغابة ثابتة أو منقولة كالخشب الصناعي وخشبً الوقود والفحم والراتنج والعفص والاصماغ والمواد الدباغية والثمار والبذور والجذور والألياف واللحاء والعسل و َمن السمِا والدبال والتراب والصخور والأعشاب والفطر ولحوم وفراء الحيوانات البرية والطيور والأسماك والبيض والأزهار وأبصال الزينة وغيرها .ثامنا: الشجيرة: كل نبتة ذي ساق خشبي في جميع أدوار نموه.ً تاسعا: المشتل: االراضي المخصصة إلنتاج وتربية شتلات أشجار وشجيراتً الغابات والمشاجر .

المواشي : كل الحيوانات الرعوية الداجنة

أهداف القانون إلعراقى للغابات :.

أولًا: الحفاظ على الاستقرار والتوازن الطبيعي وإدارة وتنظيم الغابات وزيادة مساحتها

.ثانيا: تحسين البيئة وتقليل تأثيرات التغيرات المناخية والحفاظ على التنوع البيئي.

ثالثا: توفير بعض المواد الأولية والتي تتطلبها الصناعة.ً

رابعا: تشجيع الاستثمار الزراعي في مجال الغابات.ً

خامسا: الحفاظ على الأصناف الطبيعية من النباتات والإبقاء على أصولها الوراثية في كوردستان.

سادسا: توفير المناطق السياحية.

<u>تسري أحكام هذا القانون على .</u>

1- غابات الإقليم والأراضي التي تم تشجيرها للنفع العام إضافة إلى الأراضي الخالية من الغابات في المناطق الغابية أو التي يمكن أن تنشأ عليها الغابات.

2- الغابات الخاصة من النواحي الفنية والإدارية

3 - المحميات الطبيعية.

لا يجوز القيام بأي من التصرفات والنشاطات الآتية إلا بموافقة الوزارة:

ً 1 إنشاء أو تبديل أو نقل أي حق عيني آخر، غير حق الملكية، على أراضي الغابات) مشروطة بعدم الضرار بالغطاء النباتي- 2 .)تأجير أراضي الغابات3 .

- إقامة منشآت عامة أو خاصة داخل أراضي الغابات بشكل مؤقت أو دائمي- 4 .زرع أراضي الغابات واستغلالها- 5 .تشذيب أو تقليم الأشجار والشجيرات الغاباتية أو القطع بما يؤدي إلى الإضرار بها أو تشويهها- 6 .قطع أي من الأشجار الغاباتية- 7 .إصطحاب الالات والوسائل الخاصة بالقطع ونقلها داخل الغابة .لفترة - 8الرعي داخل المناطق التي شب فيها حريق والمقطوعة أشجارها كلياً محددة أو داخل مناطق الاخلاف الجديدة الناشئة- 9 .إقامة سد أو حاجز على نهر أو جدول يمر بالغابة أو تبديل جريانه أو مد خطوط الكهرباء ذات الضغط العالي- 10 .إنشاء المقالع أو استخراج ونقل الصخور والأحجار والأتربة من داخل مناطق الغابات أو القيام بالحفريات فيها- 11 .تفتيت أراضي الغابات.

الغابات المحمية:

وهي مساحة الغابات أو الأراضي الواقعة داخل الغابات وتكون مخصصة لاغراض خاصة كالمحافظة على بعض الأشجار والحيوانات والطيور أو المواقع الأثرية أو المناظر الطبيعية، ويكون إنشاء وتحديد هذه المحميات بقرار وزاري يحدد فيه :

أولاً: اسم الغابة المحمية والهدف من إنشائها .

ثانيا: موقعها وحدودها ومساحتها.ً

ثالثا: تنظيم كيفية الدخول والخروج وإدارتها.

.....

محاضرة : 3

لوزارة الزراعة والموارد المائية إنشاء مناطق **وقائية في الأراضي ألاميرية وأراضي الملكيات الخاصة والتي تكون جرداء معرضة للتعرية بسبب الجريان السطحي للماء أو في الأراضي الغاباتية الأخرى** .

وذلك من أجل :

1 :تثبيت التربة على الجبال والتلال والمنحدرات التي تزيد نسبة ميلها على 40% .2- حماية الأراضي من إجتياح الأنهار والسيول- 3 .حفظ الينابيع ومصادر ومجاري المياه- 4 .حفظ المناظر الطبيعية ألماكن الاصطياف أو الطرق العامة

للأشخاص الساكنين داخل أراضي الغابات أو بجوارها الانتفاع بما لا يتجاوز احتياجاتهم الشخصية من الغابات شريطة عدم الإضرار بها وذلك من خلال :

- 1 :الانتفاع من جمع الأخشاب اليابسة والمكسورة والتي تستخدم لصنع الأدوات الزراعية بعد الإذن-2 .رعي المواشي وتقليل أعداد الماعز في الغابات المحمية- 3 .منع دخول المواشي الوافدة خارج الإقليم إلا بأمر صادر من الوزارة .

تعمل الوزارة على دعم وتشجيع وإنماء وتطوير مشاتل الغابات الخاصة وذلك من خلال :

أولاً: تخصيص أراضي غير مكسوة بالغابات وفق تعليمات تصدرها الوزارة

.ثانيا: تقديم الخبرة الفنية والشتلات والبذور والمعونات الاخرى.ً .

ثالثا: تقديم القروض الميسرة لهذا الغرض.

بعض المواد المثبتة في قانون الغابات :

المادة 12

يحق لمالكي الأراضي الزراعية أو المغروسة بأشجار مثمرة والنابتة عليها بعض الأشجار الغاباتية بكثافة تقل عن 10% قطع ونقل وتفحيم الأشجار المثمرة وتقليم الأشجار الغاباتية بموجب إجازة يحصل عليها أصحابها من دائرة الغابات في المنطقة بعد إجراء الكشف على الموقع.

المادة 11 :

يمنع صنع الفحم في الغابات إلا بموجب ترخيص خاص يصدر من الوزارة أو ممن تخوله، لاحتياجات الاقليم فقط .

المادة 16

يمنع إخراج الأصول الوراثية النباتية والحيوانية من مناطق الغابات وتصدر التعليمات اللازمة بالأصول والأنواع المسموحة من الوزارة .

المادة 17

أولاً: تصدر الوزارة تعليمات حول إنتاج شتلات الغابات ومصادرة الشتلات المنتجة لاغراض تجارية دون ترخيص .ثانيا: ل يسمح بإدخال شتلات الغابات غير المستوفية لشروط وضوابط وقايةً النباتات والقوانين المرعية إلى داخل الإقليم .

المادة 18

يمنع التجاوز على أراضي الغابات بطرح الأنقاض والنفايات والمخلفات الصلبة أو السائلة أو المشعة أو أية مواد ملوثة للبيئة أو ضارة بها .

.....

محاضرة 4

الغابات بحسب المجال المناخي والمنطقة اإليكولوجية

توجد في العالم خمسة مجاالت مناخية رئيسية، هي المجاالت الشمالية والقطبية والمعتدلة وشبه االستوائية واالستوائية .ويوجد أكبر جزء من الغابات)45 في المائة(في المجال االستوائي ويتبعه المجال الشمالي ثم المعتدل ثم شبه االستوائي)الشكل 7ً .)وتقسم هذه المجاالت إلى مناطق إيكولوجية برية عالمية، وتحتوي 20 منطقة منها على شيءّرات في الغطاء الشجري الذي أجراه المركز العالمي لرصد حفظ البيئة من الغطاء الحرجي)الشكل 8 .)وخلص تحليل التغي التابع لبرنامج االمم المتحدة للبيئة من أجل استخدامه في مطبوع حالة الغابات في العالم لعام 2020(أنظر الصفحة (vii ً إلى أن عشر مناطق إيكولوجية عالمية قد شهدت انخفاضاًا في الغطاء الشجري بين عامي 1992 و2015 ،بينما صافيّر سلبيًا. وحصل أكبر تغيًا من أمريكا الوسطى وحوض االمازون وإندونيسيا في الغطاء الشجري في الغابات المطرية االستوائية التي تغطيً شهدت عشر مناطق أخرى نموا صافيّر إيجابي في غابةً قسما كبير وبابوا غينيا الجديدة، بينما حصل أكبر تغي تندرا الشمالية التي توجد في كندا واالتحاد الروسي.

3تدهور الغاباتّفق عليه بشأن تدهور الغابات،ُقصد بتدهور الغابات بشكل عام انخفاض أو فقدان رغم عدم وجود تعريف مت ي اإليكولوجية الحرجية التي ينشأ عنها االنخفاض الطويل اإلنتاجية البيولوجية أو االقتصادية وتعقيد النظم االجل إلجمالي إمدادات الفوائد التي تأتي من الغابات، ويدخل في ذلك الخشب والتنوع

البيولوجي وغير ذلك من المنتجات أو الخدمات .وبغية تسهيل اإلبالغ المستقبلي بشأن األلهداف والمقاصد ذات الصلة بتدهور الغابات)اإلطار 12 ،)طلبت المنظمة من البلدان التي ترفع تقاريرها إلى تقييم الموارد تدهور الغابات، وإذا قامت بذلك فما هو األلسلوب الذي الحرجية في العالم لعام 2020ّ عما إذا كانت تقوم برصد اتبعته في عملية الرصد. وبلغ مجموع البلدان المجيبة 58ً بلدً ا)تشكل مجتمعة نسبة 38 في المائة من مساحة الغابات في العالم(مشيرة إلى أنها كانت تحاول رصد حجم تدهور الغابات. ومع ذلك، لم يقيم العديد من هذه ا محددا أو قلة من العناصر المحددة .ًً البلدان إلّ عنصر الشكل 8 الغابات بحسب المنطقة اإليكولوجية العالمية مالحظة:ّ تبي الخارطة توزيع الغابات التي يبلغ غطاؤها الشجري ما ال يقلّ عن 30 يف املائة يف عام 2015 بحسب خارطة كوبرنيكوس للغطاء األلريض املعتدلة الدقّة)100 م .)وتُستثنى قدر اإلمكان من هذه الخارطة املحاصيل البستانية الزراعية املزروعة .المصدر:ّ أعد من طرف منظمة األلغذية والزراعة بناء على خريطة المناطق اإليكولوجية للمنظمة)منظمة األلغذية والزراعة، 2012أ(و خريطة الغطاء النباتي العالمية لبرنامج كوبرنيكوس لعام 2015 Buchhorn) وآخرون، 2019 (.صحراء استوائية أرض الجنبات االستوائية غابة استوائية جافةّ نظام جبلي استوائي غابة استوائية رطبة غابة استوائية مطيرة صحراء شبه استوائية سهوب شبه استوائية نظام جبلي شبه استوائي غابة شبه استوائية جافة غابة شبه استوائية رطبة صحراء معتدلة سهوب معتدلة نظام جبلي معتدل غابة قارية معتدلة غابة محيطية معتدلة قطبي نظام جبلي شماليّ أراضي التندرا المشجرة الشمالية غابة الصنوبريات الشمالية |19 | «الفصل 2 :حالة النظم اإليكولوجية الحرجية في حين تحتوي الغابات االستوائية الرطبة على أكبر تنوع بيولوجي،ًاّز األلراضي الجافة بمناظر طبيعية منتجة ومتنوعة بيولوجي تتمي أكثر من ثلثي مساحة اليابسة التي تحتوي على 7 نقاط ساخنة للتنوعّ وبقيمة اقتصادية واجتماعية وبيئية كبيرة. وتشكل األلراضي الجافة الشراكة المعنية بالنظم اإليكولوجية الحرجة، 2020 .)وتوجد األلراضي بيولوجي من أصل 36 نقطة ساخنة Myers(وآخرون، 2000؛ صندوقّة من أصل 134 منطقة Olson(وآخرون، 2015 ،)وهي محددة كأهداف حفظ ذات أولوية. ويعيش الجافة في 24 منطقة بيئية بريًا، و90 في (. 2005ويعتمد الكثير من هؤالء األلشخاص على الغابات ونظمُ المائة منهم في البلدان النامية)تقييم األلفية للنظم البيئية،ً أيضا في األلراضي الجافة أكثر من ملياري شخص تقريب األلرضي الجافة من الناحية اإليكولوجية واالجتماعية، ال تتوافر حتى األلراضي المشجرة في تلبية احتياجاتهم األلساسية. ورغم أهمية اآلن سوى معلومات

محدودة للغاية عن الغابات والغطاء الشجري واستند التقييم العالمي ألول لألراضي الجافة)منظمة ألغذية في هذه المناطق .والزراعة، 2019ج(إلى التفسير البصري لصور ألقمار االصطناعية المتاحة بحرية ألكثر من 000 200 قطعة أرض في ألراضي الجافة في العالم، وهذا بحسب تصنيف المركز العالمي لرصد حفظ البيئة التابع لبرنامج ألمم المتحدة للبيئة)2007 .)وقد شارك في هذا التحليل أكثر من 200 خبير إقليمي .وأظهرت النتائج أن ألراضي الجافة في العالم تشمل 1.1 مليار هيكتار من الغابات، مما يعادل 27 في المائة من مساحة الغابات ّسم نسبة في العالم و18 في المائة من مساحة ألراضي الجافة. وتت ًا من هذه الغابات بكثافتها وبغطائها التاجي 51في المائة تقريب الذي يتراوح بين 70 و100 في المائة. وتتباين مساحة غابات وينمو العديد من أشجار ألراضي الجافة خارج الغابات. وفي ألراضي الجافة بين المناطق بشكل كبير)الشكالن ألف وباء .)ًا من المناطق الزراعية و60 في المائة من 30في المائة تقريب هناك شيء من الغطاء الشجري على ألقل، كما مساحات كبيرة من ألراضي المشيدة في ألراضي القاحلة واألراضي شبه القاحلة المراعي. ويوجد في أفريقيا الغربية والوسطى وجنوب آسيا أكبر نسبة من ألشجار التي تنمو خارج الغابات في ألراضي الزراعية، وتأتي بعد ذلك أفريقيا الشرقية وأفريقيا الجنوبية)الشكل ج .)ًا ال يتجزأ من نظم ألغذية ومن المناظر الطبيعية التقليدية للحراجة وفي هذه المناطق، تشكل ألشجار في كثير من ألحيان جزء الزراعية أو الزراعة المختلطة بالغابات والمراعي، وتدعم ألشجار بذلك إلنتاج الزراعي وقدرة الصمود لدى النظم إليكولوجية والمجتمعات المحلية على السواء .وتشكل نتائج التقييم ألساس من أجل تحديد التهديدات الموجودة فيها، ومن أجل وضع أولويات للعمل وتوجيه الرئيسية الناشئة بالنسبة إلى غابات ألراضي الجافة والتجمعات االستثمارات واستعادة هذه النظم إليكولوجية الهشة في غالب ألحيان وإدارتها على نحو مستدام – وهو أمر مهم بالنسبة إلى قدرة صمود المناظر الطبيعية وسبل عيش المجتمعات في ظل ّر. وتم جمع البيانات المستعملة في التقييم في ّرات الحاصلة في الغابات واألشجار واستعمال ألراضي، عام 2015 ،ولذلك فإنه من الممكن أن تكون بمثابة خط أساس مناخ آخذ بالتغي لرصد التغي ومؤشرات الهدف 15 من أهداف التنمية المستدامة.

غابات ألراضي الرطبة: مثال الحوض ألوسط

عتقد أن ألراضي الخثية للحوض ألوسط الواقع في ي لألراضي الخثية في العالم، وتغطي هذه ألراضي مساحة حوض الكونغو هي أكبر مجمع متواصل واستوائي ًا 5.14 مليون هكتار وتأتي إجمالً على شكل تبلغ تقر يب مستنقعا ت ا

لخشب ا لصلب وغا با ت ا لمستنقعا ت ا لتي يسودها النخيل Dargie(وآخرون، 2017 .)وتحتوي ا لمنطقة على مسا حا ت وا سعة من ا لغا با ت ا لمطر يةً ا ، و يوجد فيها أيضا أعلى كثا فة ا لسليمة ا لمتنو عة بيولوجي في العالم لغوريال السهول الغربية gorilla Gorilla gorilla(،(فضلً عن حيوان البونوبو (paniscus Pan والشيمبانزي(paniscus Pan (وفيل الغابة Loxodonta(cyclotis .)ويبيض التمساح (tetraspis Osteolaemus (القزم في ألراضي الخثية. وتؤدي هذه النظم إليكولوجية ا حا سما في تنظيم تد فق ا لميا ه وتوفير ا ألغذ ية للتجمع ا لسكا ني ا لكبيرّ ا لكبيرة ا لمكوً نة من ا لميا ه ا لعذ بة د ورً الموجود في ا تجا ه مجرى النهر في جمهور ية الكونغو ا لد يمقرا طية وجمهور ية ا لكونغو . و إضا فة إ لى ا لمستوى الحوض ألوسط على ما يقارب 30 جيغاطن من الكربونّ العالي من التنوع البيولوجي، تحتوي ألراضي الخثية في –أي ما يعادل سنتين من انبعاثات الكربون في العالم Dargie(وآخرون، 2017 ،)وتعزز مخزونات الكربون هذه من ا لقيمة ا لموحد ة للتنو ع ا لبيولوجي وخد مة ا لنظا م ا إل يكولوجي . إلطار 10 غابات ألراضي الرطبة: مثال الحوض ألوسط التمساح القزم إن المانغروف هي أشجار وشجيرات تتحمل الملوحة وتنمو على طول الخطوط الساحلية في المناطق االستوائية وشبه االستوائية، حيث تؤدي وظائف بيئية واجتماعية اقتصادية هامة. وتتضمن هذه الوظائف توفير مجموعة كبيرة من المنتجات الخشبية وغير الخشبية، وحماية السواحل والشعب المرجانية وتوفير الموائل لألنواع البرية والمائية .ُفيد به تقييم الموارد الحرجية في العالم لعام وكما أ 2020 ،هناك 113ً بلدا لديه مناطق من غابات المانغروف تقدر مساحتها إلجمالية بحدود 79.14 مليون هكتار .هكتار(، تليها أفريقيا)24.3 مليون هكتار(وأمريكا الشمالية وتقع المساحة ألكبر المبلغ عنها في آسيا)55.5 مليون والوسطى)57.2 مليون هكتار(وأمريكا الجنوبية)13.2 مليون هكتار(. وأبلغت أوسيانيا عن أصغر منطقة من غابات المانغروف)30.1 مليون هكتار .)وأشارت التقارير الواردة إلى أن أكثر من 40 في المائة من المساحة إلجمالية لغابات المانغروف تقع في أربعة بلدان فقط: إندونيسا)19 في المائة من المساحة إلجمالية(والبرازيل)9 في المائة(ونيجيريا)7 في المائة)والمكسيك)6 في المائة(. ومنذ عام 1990 ،انخفضتّ ر انخفض إلى أكثر من النصف خالل فترة مساحة غابات المانغروف بما يبلغ 04.1 مليون هكتار، إلبالغ 1990-2020 حيث انخفضت من 000 47 هكتارّ ولكن معدل التغيً اًا في الفترة 1990-2020 إلى 000 21 هكتار سنوي سنوي خالل ألعوام العشرة ألخيرة.

.....

محاضرة 5

لوزارة الزراعة والموارد المائية إنشاء مناطق **وقائية في الأراضي ألاميرية وأراضي الملكيات الخاصة والتي تكون جرداء معرضة للتعرية بسبب الجريان السطحي للماء أو في الأراضي الغاباتية الأخرى** .

وذلك من أجل :

1 :تثبيت التربة على الجبال والتلال والمنحدرات التي تزيد نسبة ميلها على 40% .2- حماية الأراضي من إجتياح الأنهار والسيول- 3 .حفظ الينابيع ومصادر ومجاري المياه- 4 .حفظ المناظر الطبيعية ألماكن الاصطياف أو الطرق العامة

للأشخاص الساكنين داخل أراضي الغابات أو بجوارها الانتفاع بما لا يتجاوز احتياجاتهم الشخصية من الغابات شريطة عدم الإضرار بها وذلك من خلال :

- 1 :الانتفاع من جمع الأخشاب اليابسة والمكسورة والتي تستخدم لصنع الأدوات الزراعية بعد الإذن-2 .رعي المواشي وتقليل أعداد الماعز في الغابات المحمية- 3 .منع دخول المواشي الوافدة خارج الإقليم إلا بأمر صادر من الوزارة .

تعمل الوزارة على دعم وتشجيع وإنماء وتطوير مشاتل الغابات الخاصة وذلك من خلال :

أولاً: تخصيص أراضي غير مكسوة بالغابات وفق تعليمات تصدرها الوزارة

.ثانيا: تقديم الخبرة الفنية والشتلات والبذور والمعونات الاخرى.ً .

ثالثا: تقديم القروض الميسرة لهذا الغرض.

بعض المواد المثبتة في قانون الغابات :

المادة 12

يحق لمالكي الأراضي الزراعية أو المغروسة بأشجار مثمرة والنابتة عليها بعض الأشجار الغاباتية بكثافة تقل عن 10% قطع ونقل وتفحيم الأشجار المثمرة وتقليم الأشجار الغاباتية بموجب إجازة يحصل عليها أصحابها من دائرة الغابات في المنطقة بعد إجراء الكشف على الموقع.

المادة 11 :

يمنع صنع الفحم في الغابات إلا بموجب ترخيص خاص يصدر من الوزارة أو ممن تخوله، لاحتياجات الاقليم فقط .

المادة 16

يمنع إخراج الأصول الوراثية النباتية والحيوانية من مناطق الغابات وتصدر التعليمات اللازمة بالأصول والأنواع المسموحة من الوزارة .

المادة 17

أولاً: تصدر الوزارة تعليمات حول إنتاج شتلات الغابات ومصادرة الشتلات المنتجة لاغراض تجارية دون ترخيص .ثانيا: ل يسمح بإدخال شتلات الغابات غير المستوفية لشروط وضوابط وقايةً النباتات والقوانين المرعية إلى داخل الإقليم .

المادة 18

يمنع التجاوز على أراضي الغابات بطرح الأنقاض والنفايات والمخلفات الصلبة أو السائلة أو المشعة أو أية مواد ملوثة للبيئة أو ضارة بها .

المادة 19

تحدد مدة الرعي في الغابات والمراعي حسب المواسم والمناطق المختلفة بالتنسيق مع الإدارات المحلية

المادة 21

1- : يحظر حمل النار أو اضرامها خارج المساكن والأبنية ضمن حدود غابات الإقليم وفي خارجها ضمن مسافة)500)متر عن حدودها .ثانيا: يمنع استعمال النار في الخيم والورش والمصانع والإنشاءات المؤقتة الواقعةً داخل غابات الإقليم أو على مسافة)500)متر من حدودها إل ألجل الطهي والتدفئة وفي هذه الحالة تؤخذ التدابير اللازمة.

2- :لا يجوز إنشاء أي مؤسسة صناعية أو منشأة تستعمل النار، أو إنشاءً مستودع لمواد مشعة ، أو بناء دار تزيد مساحتها على)150م5)داخل غابات الإقليم أو على مسافة أقل من)200)متر من كل حد من الحدود ضمن الغابات بدون الحصول على إجازة من الوزارة ، و تصدر توضيحات ضمن تعليمات الوزارة بذلك . :

3 - لا يجوز ألي شخص إشعال النار داخل غابات الإقليم أو على مقربة تقلً عن 300متر إلا بإجازة من الجهة المسؤولة عن حماية الغابات .خامسا: على الوزارة وبالتنسيق مع الجهات الفنية توفير أدوات ومستلزماتً مكافحة الحرائق الميكانيكية واليدوية وإنشاء أبراج مراقبة ومكافحة الحرائق في المناطق ذات الكثافة العالية والمتوسطة.

4 - لوزير الزراعة والموارد المائية، أو من يخوله، الاستعانة بالسلطاتً الإدارية في المنطقة باستخدام آلاليات والمكائن لغرض اتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من الحرائق.

الغابات بحسب المجال المناخي والمنطقة اإليكولوجية

توجد في العالم خمسة مجاالت مناخية رئيسية، هي المجاالت الشمالية والقطبية والمعتدلة وشبه االستوائية واالستوائية .ويوجد أكبر جزء من الغابات)45 في المائة(في المجال االستوائي ويتبعه المجال الشمالي ثم المعتدل ثم شبه االستوائي)الشكل 7ً .)وتقسم هذه المجاالت إلى مناطق إيكولوجية برية عالمية، وتحتوي 20 منطقة منها على شيء ّرات في الغطاء الشجري الذي أجراه المركز العالمي لرصد حفظ البيئة من الغطاء الحرجي)الشكل 8 .)وخلص تحليل التغي التابع لبرنامج ألمم المتحدة للبيئة من أجل استخدامه في مطبوع حالة الغابات في العالم لعام 2020(أنظر الصفحة (vii ً إلى أن عشر مناطق إيكولوجية عالمية قد شهدت انخفاضا ًا في الغطاء الشجري بين عامي 1992 و2015 ،بينما صافي ّر سلبي ًا. وحصل أكبر تغي ًا من أمريكا الوسطى وحوض ألمازون وإندونيسيا في الغطاء الشجري في الغابات المطرية االستوائية التي تغطي ً شهدت عشر مناطق أخرى نموا صافي ّر إيجابي في غابة ً قسما كبير وبابوا غينيا الجديدة، بينما حصل أكبر تغي تندرا الشمالية التي توجد في كندا واالتحاد الروسي.

3تدهور الغابات ّفق عليه بشأن تدهور الغابات، ُقصد بتدهور الغابات بشكل عام انخفاض أو فقدان رغم عدم وجود تعريف مت ي إليكولوجية الحرجية التي ينشأ عنها االنخفاض الطويل إلنتاجية البيولوجية أو االقتصادية وتعقيد النظم ألجل إلجمالي إمدادات الفوائد التي تأتي من الغابات، ويدخل في ذلك الخشب والتنوع البيولوجي وغير ذلك من المنتجات أو الخدمات .وبغية تسهيل إلبالغ المستقبلي بشأن ألهداف والمقاصد ذات الصلة بتدهور الغابات)إلطار 12 ،)طلبت المنظمة من البلدان التي ترفع تقاريرها إلى تقييم الموارد تدهور الغابات، وإذا قامت بذلك فما هو ألسلوب الذي الحرجية في العالم لعام 2020 ّ عما إذا كانت تقوم برصد اتبعته في عملية الرصد. وبلغ مجموع البلدان المجيبة 58 ً بلد ً ا)تشكل مجتمعة نسبة 38 في المائة من مساحة الغابات في العالم(مشيرة إلى أنها كانت تحاول رصد حجم تدهور الغابات. ومع ذلك، لم يقيم العديد من هذه ا محددا أو قلة من العناصر المحددة .ً ً البلدان إلّ عنصر الشكل 8 الغابات بحسب المنطقة إليكولوجية العالمية مالحظة: ّ تبي الخارطة توزيع الغابات التي يبلغ غطاؤها الشجري ما ال يقلّ عن 30 يف املائة يف عام 2015 بحسب خارطة كوبرنيكوس للغطاء ألريض املعتدلة الدقّة)100 م .)وتُستثنى قدر إلمكان من هذه الخارطة املحاصيل البستانية الزراعية املزروعة .المصدر: ّ أعد من طرف منظمة ألغذية والزراعة بناء على خريطة المناطق إليكولوجية للمنظمة)منظمة ألغذية والزراعة، 2012أ(و خريطة الغطاء النباتي العالمية لبرنامج كوبرنيكوس لعام Buchhorn 2015)

وآخرون، 2019 (.صحراء استوائية أرض الجنبات االستوائية غابة استوائية جافةّ نظام جبلي استوائي غابة استوائية رطبة غابة استوائية مطيرة صحراء شبه استوائية سهوب شبه استوائية نظام جبلي شبه استوائي غابة شبه استوائية جافة غابة شبه استوائية رطبة صحراء معتدلة سهوب معتدلة نظام جبلي معتدل غابة قارية معتدلة غابة محيطية معتدلة قطبي نظام جبلي شماليّ أراضي التندرا المشجرة الشمالية غابة الصنوبريات الشمالية |19 | «الفصل 2 :حالة النظم اإليكولوجية الحرجية في حين تحتوي الغابات االستوائية الرطبة على أكبر تنوع بيولوجي،ًاّز االراضي الجافة بمناظر طبيعية منتجة ومتنوعة بيولوجي تتمي أكثر من ثلثي مساحة اليابسة التي تحتوي على 7 نقاط ساخنة للتنوعّ وبقيمة اقتصادية واجتماعية وبيئية كبيرة. وتشكل االراضي الجافة الشراكة المعنية بالنظم اإليكولوجية الحرجة، 2020 .)وتوجد االراضي بيولوجي من أصل 36 نقطة ساخنة Myers(وآخرون، 2000؛ صندوقّة من أصل 134 منطقة Olson(وآخرون، 2015 ،)وهي محددة كأهداف حفظ ذات أولوية. ويعيش الجافة في 24 منطقة بيئية بريًا، و90 في (. 2005ويعتمد الكثير من هؤالء االشخاص على الغابات ونظمُ المائة منهم في البلدان النامية)تقييم االلفية للنظم البيئية،ً أيضا في االراضي الجافة أكثر من ملياري شخص تقريب االرضي الجافة من الناحية اإليكولوجية واالجتماعية، ال تتوافر حتى االراضي المشجرة في تلبية احتياجاتهم االساسية. ورغم أهمية اآلن سوى معلومات محدودة للغاية عن الغابات والغطاء الشجري واستند التقييم العالمي االول لألراضي الجافة)منظمة االغذية في هذه المناطق .والزراعة، 2019ج(إلى التفسير البصري لصور االقمار االصطناعية المتاحة بحرية ألكثر من 000 200 قطعة أرض في االراضي الجافة في العالم، وهذا بحسب تصنيف المركز العالمي لرصد حفظ البيئة التابع لبرنامج االمم المتحدة للبيئة)2007 .)وقد شارك في هذا التحليل أكثر من 200 خبير إقليمي .وأظهرت النتائج أن االراضي الجافة في العالم تشمل 1.1 مليار هيكتار من الغابات، مما يعادل 27 في المائة من مساحة الغاباتّسم نسبة في العالم و18 في المائة من مساحة االراضي الجافة. وتتًا من هذه الغابات بكثافتها وبغطائها التاجي 51في المائة تقريب الذي يتراوح بين 70 و100 في المائة. وتتباين مساحة غابات وينمو العديد من أشجار االراضي الجافة خارج الغابات. وفي االراضي الجافة بين المناطق بشكل كبير)الشكالن ألف وباء .)ًا من المناطق الزراعية و60 في المائة من 30في المائة تقريب هناك شيء من الغطاء الشجري على االقل، كما مساحات كبيرة من االراضي المشيدة في االراضي القاحلة واالراضي شبه القاحلة المراعي. ويوجد في أفريقيا الغربية والوسطى وجنوب آسيا أكبر نسبة من االشجار التي تنمو خارج الغابات في االراضي الزراعية، وتأتي بعد

ذلك أفريقيا الشرقية وأفريقيا الجنوبية)الشكل ج .)ًا ال يتجزأ من نظم االغذية ومن المناظر الطبيعية التقليدية للحراجة وفي هذه المناطق، تشكل االشجار في كثير من االحيان جزء الزراعية أو الزراعة المختلطة بالغابات والمراعي، وتدعم االشجار بذلك اإلنتاج الزراعي وقدرة الصمود لدى النظم اإليكولوجية والمجتمعات المحلية على السواء .وتشكل نتائج التقييم االساس من أجل تحديد التهديدات الموجودة فيها، ومن أجل وضع أولويات للعمل وتوجيه الرئيسية الناشئة بالنسبة إلى غابات االراضي الجافة والتجمعات االستثمارات واستعادة هذه النظم اإليكولوجية الهشة في غالب االحيان وإدارتها على نحو مستدام – وهو أمر مهم بالنسبة إلى قدرة صمود المناظر الطبيعية وسبل عيش المجتمعات في ظلّ ر. وتم جمع البيانات المستعملة في التقييم فيّ رات الحاصلة في الغابات واألشجار واستعمال االراضي، عام 2015 ،ولذلك فإنه من الممكن أن تكون بمثابة خط أساس مناخ آخذ بالتغي لرصد التغي ومؤشرات الهدف 15 من أهداف التنمية المستدامة.

غابات االراضي الرطبة: مثال الحوض االوسط

عتقد أن االراضي الخثية للحوض االوسط الواقع في ي لألراضي الخثية في العالم، وتغطي هذه االراضي مساحة حوض الكونغو هي أكبر مجمع متواصل واستوائيً ا 5.14 مليون هكتار وتأتي إجمالً على شكل تبلغ تقر يب مستنقعا ت ا لخشب ا لصلب وغا با ت ا لمستنقعا ت ا لتي يسودها النخيل Dargie(وآخرون، 2017 .)وتحتوي ا لمنطقة على مسا حا ت وا سعة من ا لغا با ت ا لمطر يةً ا ، و يوجد فيها أيضا أعلى كثا فة ا لسليمة ا لمتنو عة بيولوجي في العالم لغوريال السهول الغربية gorilla Gorilla gorilla(،(فضلً عن حيوان البونوبو (paniscus Pan والشيمبانزي(paniscus Pan (وفيل الغابة Loxodonta(cyclotis .)ويبيض التمساح (tetraspis Osteolaemus (القزم في االراضي الخثية. وتؤدي هذه النظم اإليكولوجية ا حا سما في تنظيم تد فق ا لميا ه وتوفير ا ألغذ ية للتجمع ا لسكا ني ا لكبيرّ ا لكبيرة ا لمكوً نة من ا لميا ه ا لعذ بة د ورً الموجود في ا تجا ه مجرى النهر في جمهور ية الكونغو ا لد يمقرا طية وجمهور ية ا لكونغو . و إضا فة إ لى ا لمستوى الحوض االوسط على ما يقارب 30 جيغاطن من الكربونّ العالي من التنوع البيولوجي، تحتوي االراضي الخثية في –أي ما يعادل سنتين من انبعاثات الكربون في العالم Dargie(وآخرون، 2017 ،)وتعزز مخزونات الكربون هذه من ا لقيمة ا لموحد ة للتنو ع ا لبيولوجي وخد مة ا لنظا م ا إل يكولوجي . اإلطار 10 غابات االراضي الرطبة: مثال الحوض االوسط التمساح القزم إن المانغروف هي أشجار وشجيرات تتحمل الملوحة وتنمو على طول

الخطوط الساحلية في المناطق االستوائية وشبه االستوائية، حيث تؤدي وظائف بيئية واجتماعية اقتصادية هامة. وتتضمن هذه الوظائف توفير مجموعة كبيرة من المنتجات الخشبية وغير الخشبية، وحماية السواحل والشعب المرجانية وتوفير الموائل لألنواع البرية والمائية .ُفيد به تقييم الموارد الحرجية في العالم لعام وكما أ 2020 ،هناك 113 ً بلدا لديه مناطق من غابات المانغروف تقدر مساحتها اإلجمالية بحدود 79.14 مليون هكتار .هكتار(، تليها أفريقيا)24.3 مليون هكتار(وأمريكا الشمالية وتقع المساحة ألكبر المبلغ عنها في آسيا)55.5 مليون والوسطى)57.2 مليون هكتار(وأمريكا الجنوبية)13.2 مليون هكتار(. وأبلغت أوسيانيا عن أصغر منطقة من غابات المانغروف)30.1 مليون هكتار .)وأشارت التقارير الواردة إلى أن أكثر من 40 في المائة من المساحة اإلجمالية لغابات المانغروف تقع في أربعة بلدان فقط: إندونيسا)19 في المائة من المساحة اإلجمالية(والبرازيل)9 في المائة(ونيجيريا)7 في المائة)والمكسيك)6 في المائة(. ومنذ عام 1990 ،انخفضت ّر انخفض إلى أكثر من النصف خالل فترة مساحة غابات المانغروف بما يبلغ 04.1 مليون هكتار، اإلبالغ 1990-2020 حيث انخفضت من 000 47 هكتار ّ ولكن معدل التغي ًا ًا في الفترة 1990-2020 إلى 000 21 هكتار سنوي سنوي خالل ألعوام العشرة ألخيرة.

الغابات بحسب المجال المناخي والمنطقة اإليكولوجية

توجد في العالم خمسة مجاالت مناخية رئيسية، هي المجاالت الشمالية والقطبية والمعتدلة وشبه االستوائية واالستوائية .ويوجد أكبر جزء من الغابات)45 في المائة(في المجال االستوائي ويتبعه المجال الشمالي ثم المعتدل ثم شبه االستوائي)الشكل 7 ً .)وتقسم هذه المجاالت إلى مناطق إيكولوجية برية عالمية، وتحتوي 20 منطقة منها على شيء ّرات في الغطاء الشجري الذي أجراه المركز العالمي لرصد حفظ البيئة من الغطاء الحرجي)الشكل 8 .)وخلص تحليل التغي التابع لبرنامج ألمم المتحدة للبيئة من أجل استخدامه في مطبوع حالة الغابات في العالم لعام 2020(أنظر الصفحة (vii ً إلى أن عشر مناطق إيكولوجية عالمية قد شهدت انخفاضا ًا في الغطاء الشجري بين عامي 1992 و2015 ،بينما صافي ّر سلبي ًا. وحصل أكبر تغي ًا من أمريكا الوسطى وحوض ألمازون وإندونيسيا في الغطاء الشجري في الغابات المطرية االستوائية التي تغطي ً شهدت عشر مناطق أخرى نموا صافي ّر إيجابي في غابة ً قسما كبير وبابوا غينيا الجديدة، بينما حصل أكبر تغي تندرا الشمالية التي توجد في كندا واالتحاد الروسي.

3تدهور الغابات ّفق عليه بشأن تدهور الغابات، ُقصد بتدهور الغابات بشكل عام انخفاض أو فقدان رغم عدم وجود تعريف مت ي اإليكولوجية الحرجية التي ينشأ عنها االنخفاض الطويل اإلنتاجية البيولوجية أو االقتصادية وتعقيد النظم ألجل إلجمالي إمدادات الفوائد التي تأتي من الغابات، ويدخل في ذلك الخشب والتنوع البيولوجي وغير ذلك من المنتجات أو الخدمات .وبغية تسهيل اإلبالغ المستقبلي بشأن ألهداف والمقاصد ذات الصلة بتدهور الغابات)اإلطار 12 ،)طلبت المنظمة من البلدان التي ترفع تقاريرها إلى تقييم الموارد تدهور الغابات، وإذا قامت بذلك فما هو ألسلوب الذي الحرجية في العالم لعام 2020 ّ عما إذا كانت تقوم برصد اتبعته في عملية الرصد. وبلغ مجموع البلدان المجيبة 58 ً بلد ً ا)تشكل مجتمعة نسبة 38 في المائة من مساحة الغابات في العالم(مشيرة إلى أنها كانت تحاول رصد حجم تدهور الغابات. ومع ذلك، لم يقيم العديد من هذه ا محددا أو قلة من العناصر المحددة .ً ً البلدان إلّ عنصر الشكل 8 الغابات بحسب المنطقة اإليكولوجية العالمية مالحظة: ّ تبي الخارطة توزيع الغابات التي يبلغ غطاؤها الشجري ما ال يقلّ عن 30 يف املائة يف عام 2015 بحسب خارطة كوبرنيكوس للغطاء ألريض املعتدلة الدقّة)100 م .)وتُستثنى قدر اإلمكان من هذه الخارطة املحاصيل البستانية الزراعية املزروعة .المصدر: ّ أعد من طرف منظمة ألغذية والزراعة بناء على خريطة المناطق اإليكولوجية للمنظمة)منظمة ألغذية والزراعة، 2012أ(و خريطة الغطاء النباتي العالمية لبرنامج كوبرنيكوس لعام 2015 Buchhorn) وآخرون، 2019 (.صحراء استوائية أرض الجنبات االستوائية غابة استوائية جافة ّ نظام جبلي استوائي غابة استوائية رطبة غابة استوائية مطيرة صحراء شبه استوائية سهوب شبه استوائية نظام جبلي شبه استوائي غابة شبه استوائية جافة غابة شبه استوائية رطبة صحراء معتدلة سهوب معتدلة نظام جبلي معتدل غابة قارية معتدلة غابة محيطية معتدلة قطبي نظام جبلي شمالي ّ أراضي التندرا المشجرة الشمالية غابة الصنوبريات الشمالية |19 | «الفصل 2 :حالة النظم اإليكولوجية الحرجية في حين تحتوي الغابات االستوائية الرطبة على أكبر تنوع بيولوجي، ً ا ّز ألراضي الجافة بمناظر طبيعية منتجة ومتنوعة بيولوجي تتمي أكثر من ثلثي مساحة اليابسة التي تحتوي على 7 نقاط ساخنة للتنوع ّ وبقيمة اقتصادية واجتماعية وبيئية كبيرة. وتشكل ألراضي الجافة الشراكة المعنية بالنظم اإليكولوجية الحرجة، 2020 .)وتوجد ألراضي بيولوجي من أصل 36 نقطة ساخنة Myers(وآخرون، 2000؛ صندوق ّة من أصل 134 منطقة Olson(وآخرون، 2015 ،)وهي محددة كأهداف حفظ ذات أولوية. ويعيش الجافة في 24 منطقة بيئية بري ً ا، و90 في

(. 2005ويعتمد الكثير من هؤالء االشخاص على الغابات ونظمُ المائة منهم في البلدان النامية)تقييم االلفية للنظم البيئية،ً أيضا في االراضي الجافة أكثر من ملياري شخص تقريب االرضي الجافة من الناحية اإليكولوجية واالجتماعية، ال تتوافر حتى االراضي المشجرة في تلبية احتياجاتهم االساسية. ورغم أهمية اآلن سوى معلومات محدودة للغاية عن الغابات والغطاء الشجري واستند التقييم العالمي االول لألراضي الجافة)منظمة االغذية في هذه المناطق .والزراعة، 2019ج(إلى التفسير البصري لصور االقمار االصطناعية المتاحة بحرية ألكثر من 000 200 قطعة أرض في االراضي الجافة في العالم، وهذا بحسب تصنيف المركز العالمي لرصد حفظ البيئة التابع لبرنامج االمم المتحدة للبيئة)2007 .)وقد شارك في هذا التحليل أكثر من 200 خبير إقليمي .وأظهرت النتائج أن االراضي الجافة في العالم تشمل 1.1 مليار هيكتار من الغابات، مما يعادل 27 في المائة من مساحة الغاباتّسم نسبة في العالم و18 في المائة من مساحة االراضي الجافة. وتتً◌ا من هذه الغابات بكثافتها وبغطائها التاجي 51في المائة تقريب الذي يتراوح بين 70 و100 في المائة. وتتباين مساحة غابات وينمو العديد من أشجار االراضي الجافة خارج الغابات. وفي االراضي الجافة بين المناطق بشكل كبير)الشكالن ألف وباء .)ًا من المناطق الزراعية و60 في المائة من 30في المائة تقريب هناك شيء من الغطاء الشجري على االقل، كما مساحات كبيرة من االراضي المشيدة في االراضي القاحلة واالراضي شبه القاحلة المراعي. ويوجد في أفريقيا الغربية والوسطى وجنوب آسيا أكبر نسبة من االشجار التي تنمو خارج الغابات في االراضي الزراعية، وتأتي بعد ذلك أفريقيا الشرقية وأفريقيا الجنوبية)الشكل ج .)ًا ال يتجزأ من نظم االغذية ومن المناظر الطبيعية التقليدية للحراجة وفي هذه المناطق، تشكل االشجار في كثير من االحيان جزء الزراعية أو الزراعة المختلطة بالغابات والمراعي، وتدعم االشجار بذلك اإلنتاج الزراعي وقدرة الصمود لدى النظم اإليكولوجية والمجتمعات المحلية على السواء .وتشكل نتائج التقييم االساس من أجل تحديد التهديدات الموجودة فيها، ومن أجل وضع أولويات للعمل وتوجيه الرئيسية الناشئة بالنسبة إلى غابات االراضي الجافة والتجمعات االستثمارات واستعادة هذه النظم اإليكولوجية الهشة في غالب االحيان وإدارتها على نحو مستدام – وهو أمر مهم بالنسبة إلى قدرة صمود المناظر الطبيعية وسبل عيش المجتمعات في ظلّر. وتم جمع البيانات المستعملة في التقييم فيّرات الحاصلة في الغابات واالشجار واستعمال االراضي، عام 2015 ،ولذلك فإنه من الممكن أن تكون بمثابة خط أساس مناخ آخذ بالتغي لرصد التغي ومؤشرات الهدف 15 من أهداف التنمية المستدامة.

غابات ألراضي الرطبة: مثال الحوض ألوسط

عتقد أن ألراضي الخثية للحوض ألوسط الواقع في ي لألراضي الخثية في العالم، وتغطي هذه ألراضي مساحة حوض الكونغو هي أكبر مجمع متواصل واستوائيًا 5.14 مليون هكتار وتأتي إجمالً على شكل تبلغ تقر يب مستنقعا ت ا لخشب ا لصلب وغا با ت ا لمستنقعا ت ا لتي يسودها النخيل Dargie(وآخرون، 2017 .)وتحتوي ا لمنطقة على مسا حا ت وا سعة من ا لغا با ت ا لمطر يةً ا ، و يوجد فيها أيضا أعلى كثا فة ا لسليمة ا لمتنو عة بيولوجي في العالم لغوريال السهول الغربية gorilla Gorilla gorilla(،(فضلً عن حيوان البونوبو (paniscus Panوالشيمبانزي(paniscus Pan (وفيل الغابة Loxodonta((. cyclotisويبيض التمساح (tetraspis Osteolaemus (القزم في ألراضي الخثية. وتؤدي هذه النظم اإليكولوجية ا حا سما في تنظيم تد فق ا لميا ه وتوفير ا ألغذ ية للتجمع ا لسكا ني ا لكبير ّ ا لكبيرة ا لمكو ً نة من ا لميا ه ا لعذ بة د ور ً الموجود في ا تجا ه مجرى النهر في جمهور ية الكونغو ا لد يمقرا طية وجمهور ية ا لكونغو . و إضا فة إ لى ا لمستوى الحوض ألوسط على ما يقارب 30 جيغاطن من الكربون ّ العالي من التنوع البيولوجي، تحتوي ألراضي الخثية في –أي ما يعادل سنتين من انبعاثات الكربون في العالم Dargie(وآخرون، 2017 ،)وتعزز مخزونات الكربون هذه من ا لقيمة ا لموحد ة للتنو ع ا لبيولوجي وخد مة ا لنظا م ا إل يكولوجي . اإلطار 10 غابات ألراضي الرطبة: مثال الحوض ألوسط التمساح القزم إن المانغروف هي أشجار وشجيرات تتحمل الملوحة وتنمو على طول الخطوط الساحلية في المناطق االستوائية وشبه االستوائية، حيث تؤدي وظائف بيئية واجتماعية اقتصادية هامة. وتتضمن هذه الوظائف توفير مجموعة كبيرة من المنتجات الخشبية وغير الخشبية، وحماية السواحل والشعب المرجانية وتوفير الموائل لألنواع البرية والمائية .ُفيد به تقييم الموارد الحرجية في العالم لعام وكما أ 2020 ،هناك 113 ً بلدا لديه مناطق من غابات المانغروف تقدر مساحتها اإلجمالية بحدود 79.14 مليون هكتار .هكتار(، تليها أفريقيا)24.3 مليون هكتار(وأمريكا الشمالية وتقع المساحة ألكبر المبلغ عنها في آسيا)55.5 مليون والوسطى)57.2 مليون هكتار(وأمريكا الجنوبية)13.2 مليون هكتار(. وأبلغت أوسيانيا عن أصغر منطقة من غابات المانغروف)30.1 مليون هكتار .)وأشارت التقارير الواردة إلى أن أكثر من 40 في المائة من المساحة اإلجمالية لغابات المانغروف تقع في أربعة بلدان فقط: إندونيسا)19 في المائة من المساحة اإلجمالية(والبرازيل)9 في المائة(ونيجيريا)7 في المائة)والمكسيك)6 في المائة(. ومنذ عام 1990 ،انخفضت ّر

انخفض إلى أكثر من النصف خالل فترة مساحة غابات المانغروف بما يبلغ 04.1 مليون هكتار، اإلبالغ 1990-2020 حيث انخفضت من 000 47 هكتارّ ولكن معدل التغيًاًا في الفترة 1990-2020 إلى 000 21 هكتار سنوي سنوي خالل أألعوام العشرة األلخيرة.

تعد الغابات مصدرا ووسطا للحياة باعتبارها رئة أألر ض الحقيقية التي تتنفس بها أرضنا وهي أحد أهم المصادر الطبيعية المتجددة التي تقوم بدورها الحيوي على أكمل وجه حيث تجعل بيئتنا الطبيعية أكثر مالئمة للعيش فيها، إنها تدعم سبل العيش وتساهم في نمو االقتصاد الوطني وزوالها يعد خسارة إيكولوجية لكل سكان أألرض، حيث تعتبر مرجعا أساسيا في حياة اإلنسان، لما توفره من احتياجات إنسانية أساسية مثل الماء والغذاء والمأوى والدواء وحطب الوقود واألخشاب، وتوفر أيضا مدى واسع من الخدمات البيئية التي تتضمن حفظ التنوع البيولوجي، وحماية مجمعات المياه، وحماية التربة، والتخفيف من أثر التغير المناخي العالمي، ومقاومة التصحر. و بالتالي توفر مجموعة من الخدمات البيئية الضرورية لبقاء الكوكب واالستدامة البيئية. فهي على سبيل المثال تلعب دورا هاما في ثبات التربة وحماية أألراضي من االنجراف بفعل الرياح والمياه وعالوة على ذلك، تعتبر الغابات آلن جزءا ال يتجزأ من الجهود الدولية لمكافحة تغير المناخ، حيث تعمل أألشجار وتربة الغابات كعازل للغالف الجوي ضد غاز الكربون المتصاعد في الجو 1، أحد الغازات الدفيئة الرئيسية المتسببة في ظاهرة االحتباس الح ارري .تعتبر الغابات ذات أهمية من الناحية االقتصادية، فهي تساهم مساهمة كبيرة في االقتصادات الو طنية من خالل المبيعات المحلية و الصادرات إلى الخارج للمنتجات الغابية كما يعتبر الحطب أهم مصدر للطاقة، فقد أشار تقرير منظمة أألغذية والزراعة إلى أن % 27 2من مصادر إمدادات الطاقة في إفريقيا مستمدة من الحطب.

تلعب الغابات أيضا دورا اجتماعيا كبيرا بالنسبة لمجموعات مختلفة من السكان السيما أألصليين منهم. فهي ال تشكل لهم مصدرا رئيسا للغذاء والماء فحسب، بل أكثر من ذلك بكثير تعد موطنهم الروحي الذي ال يمكن فصله عن هويتهم الثقافية . غير أن هذه الغابات وما توفره من منافع وطنية ودولية تختفي اليوم بمعدل 13 مليون هكتار سنويا وهو معدل يندر بالخطر، وذلك بسبب إتالفها والتقليص من حجمها سواء بفعل اإلنسان كالحرائق، الرعي، القطع الممنوع، التعرية إلى جانب النشاط البشري الذي يزال يؤثر 1على البيئة حيث ذكرت كاتي ماكوي ، رئيسة وحدة الغابات ببرنامج اإلفصاح عن انبعاثات الكربون في عام 2016" علمنا أن

نسبة كبيرة جدا من دخل الشركات تعتمد على سلع ذات صلة بمخاطر إزالة الغابات". وأضافت "عندما أجرينا دراساتنا توصلنا إلى أن متوسط ربع عائدات الشركات يعتمد على سلع ذات صلة بإزالة الغابات". أو بفعل الطبيعة كاألمراض و االنجراف والتصحر وتغير المناخ الذي أصبح من العوامل التي تساهم في تدهورها

وانقراضها .وبالتالي، تلعب الغابات دورا حيويا في الحياة البشرية. وهذا الدور ليس محصور ا ضمن حدود إقليمية أو وطنية، بل تعددت مسألة إدارتها الشأن المحلي بالنسبة للحكومات الوطنية و أصبحت اليوم محور االهتمامات الدولية، ومحل مناقشات ثنائية ومتعددة .وأمام هذا الوضع تعالت األلصوات المنادية بضرورة المحافظة على الغابات وحمايتها من التدهور، فأصبحت الغابات وما يصيبها من تدهور موضوعا للدراسات واألبحاث العلمية والشغل الشاغل للباحثين والعلماء في مختلف المجاالت بهدف الحد من هذا التدهور أو التقليل منه على األلق. كما حظي موضوع الغابات باالهتمام من قبل النظم القانونية المختلفة سواء على المستوى العالمي أو على المستوى الوطني.

ونظرا لألهمية االقتصادية واالجتماعية والبيئية للغابات الوطنية، ودورها الفعال في جميع المجاالت دفعت المشرع الج ازئري إلحاطة هذه الثروة بحماية قانونية خاصة، تجسدت في إصدار العديد من النصوص القانونية المنظمة للغابات سواء بموجب قانون الغابات 12-84االول المنظم لألمالك الغابية الوطنية وكذلك بموجب قوانين أخرى ذات التي لها صلة وطيدة بالغابات السيما قانون البيئة 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة باإلضافة إلى قانون التهيئة والتعمير وقانون التوجيه العقاري وقانون العقوبات 4وإننا بالرجوع إلى هذه القوانين نجدها قد نصت على نوعين من الحماية إما حماية إدارية كنظام التراخيص والحظر لتجنب وقوع الضرر من أجل البقاء على الغابة لألجيال القادمة وإما حماية جنائية تهدف إلى تسليط عقوبات ردعية على كل من خالف أو ألحق ضررا بها.

الحماية القانونية للغابات في القانون الدولي

يعتبر االهتمام بمشاكل البيئة وعالقة اإلنسان بمحيطه البيئي الذي يعيش فيه ويعمل فيه من األلمور الحديثة نسبيا على المستوى الدولي، وذلك لما عرفته البيئة من تدهور بسبب تعسف اإلنسان في استغالل مواردها وثرواتها .فالبيئة الطبيعية تقدم لنا

خدمات أساسية مجانا ال يستطيع جنسنا البشري البقاء بدونها وبالتالي فإن المساس بالبيئة وتدميرها يعني إضعاف أو تدمير قدرتها على مواصلة توفير تلك الخدمات التي تديم الحياة بالنسبة للبشر .وفي أواخر القرن العشرين أصبحت البيئة تعاني من أم ارض خطيرة منها استن ازف الموارد الطبيعية التي ال تتجدد في معظمها، كالغابات واألراضي الزراعية والمياه، مما يقلل من المخزون الموفر بما يهدد مستقبلنا وبالتالي مستقبل األلجيال القادمة، أضف إلى ذلك تآكل طبقة األلوزون واحت ارر سطح األلرض وحموضة األلمطار .ولكون الغابة تكتسي أهمية بالغة كعنصر بيئي دو بعد عالمي، أصبحت اليوم حمايتها ضرورة في أغلب دول العالم خاصة البلدان التي فيها غابات كثيرة وكثيفة، وهذا ما أسس انطباعا لدى المجتمع الدولي بأن حماية الغابات والمحافظة عليها يجب أن تكون أحد انشغاالته الهامة وقد تجلى ذلك عبر المؤتمرات واالتفاقيات الدولية.

لقد شهد القرن العشرين يقظة دولية عارمة في مجال حماية الطبيعة خاصة حماية الغابات، ويدخل هذا فيما هو متفق عليه حاليا بحماية البيئة ألن مشاكل هذه األلخيرة وانعكاساتها تتجاوز الكثير من البلدان وبعض القارات أحيانا وهي بذلك قضايا كونية، يتطلب معالجتها بشكل جماعي، ولكون الغابات من أهم عناصر البيئة تكاثفت الجهود الدولية لحمايتها، ولهذا ارتأينا دراسة هذا الفصل في مبحثين تناولنا في المبحث األلول ماهية الغابات وفي المبحث الثاني االهتمام الدولي بحماية الغابات قبل مؤتمر ريو .المبحث األلول: ماهية الغابات الغابات هي ناحية هامة في حياة اإلنسان، تجعل بيئتنا الطبيعية أكثر مالئمة للعيش فيها، إنها تدعم سبل العيش المحلية وتساهم في نمو االقتصاد الوطني، كما أنها تثري حياة الناس من خالل ما توفره من قيم ثقافية وترفيهية وجمالية، فالغابات هي من بين النظم البيئية األلكثر تنوعا واتساعا على وجه األلرض.

مفهوم الغابات

لقد شاع استخدام لفظ الغابة، حيث أصبحت مرتبطة بجميع مجاالت الحياة، وذلك نظرا للدور الذي تؤديه، و باعتبار الغابات المحور األلساسي التي تدور حوله دراستنا، ارتأينا التطرق إلى كل من التعريف بالغابات)الفرع األلول(ثم الدور التي تؤديه هذه الغابات)الفرع الثاني 10 .)الفرع األلول: تعر يف الغابات إن كلمة الغابة التي تقابلها بالفرنسية" foret" مصطلح مستمد في الالتينية من كلمة " foris"والتي تعني ما هو في الخارج، والتي اعتبرت دائما كعالم منعزل، تم تقديم واقتر اح العديد

من التعريفات بشأنها من أطراف مختلفة، ويختلف التعريف باختالف وجهات نظر واعتقادات ومصالح االطراف، وكذالك تنوع الغابات واألنظمة االيكولوجية للغابات في العالم .أوال: التعريف الفقهي الغابة وفقا لمفهومها الفقهي هي عبارة عن "مجتمع بيولوجي من االشجار والشجيرات والنباتات والحيوانات، تتعايش أو تتألف بصورة معتقدة مع البيئة التي تشمل التربة والمناخ 1وعلوم الفسيولوجي المرتبطة بالبيئة . " وهناك من يعرفها بأنها "وحدة حياتية متوازنة ومتكاملة تحتوي على مجموعة من االشجار والشجي ارت والنباتات، كما تحتوي العديد من الحيوانات والحش ارت المختلفة . 2 "وعرفت أيضا بأنها "تجمع نباتي تكون من صنف واحد أو عدة أصناف من االشجار أو الشجيرات والنباتات العشبية في حالة نقية أو مختلطة بكثافة شجرية ال تقل عن 10 3 %سواء كان هذا التجمع طبيعيا أم مزروعا . "من خالل التعريفات السابقة نالحظ أن كلها تكاد تكون متقاربة إن لم تكن متفقة على تعريف محدد للغابة.

ثانيا: تعريف الغابة وفق ميثاق االمم المتحدة بشأن التغير المناخي عرف ميثاق االمم المتحدة بشأن التغير المناخي(UNFCCC(الغابة على النحو التالي: "أرض ال تقل مساحتها عن 5.0 إلى 1 هكتار يعلوها غطاء شجري تاجي أو ما يكافئ ذلك من مخزون أشجار تزيد نسبتها عن 10 إلى 30 ،%والتي لها احتمالية الوصول إلى علو قدره 2 إلى 5 متر عند النضج في الموقع. وقد تكون الغابة مشكلة من تكوينات حرجية مغلقة حيث تكون االشجار والشجيرات من مختلف االطوال مغطية لنسبة عالية من االرض، وقد تكون غابة مفتوحة. والكائنات الطبيعية اليافعة وجميع المزروعات التي ستصل كثافة تغطيتها التاجية إلى نسبة 10 إلى 30 ،%أو علو من 2 إلى 5 متر تندرج تحت مسمى الغابة، وكذلك المساحات التي تشكل في االساس جزءا من مساحة الغابة، ولكنها غير مشجرة مؤقتا إما نتيجة لتدخالت بشرية مثل الحصاد، أو ألسباب طبيعية، والتي يتوقع 1لها أن تتحول إلى غابة . "ثالثا: تعريف الغابة وفق ميثاق االمم المتحدة حول التنوع البيولوجي البرنامج البيئي لألمم المتحدة في ميثاق حول التنوع البيولوجي (CBD/UNEP(أعطى أيضا التعريف المختصر التالي للغابات: "أرض تزيد مساحتها عن 5.0 هكتار بتغطية حرجية تغطي ما يزيد عن 10 ،%والتي في االساس هي ليست خاضعة لالستخدام الزراعي أو ألي استخدام غير حرجي آخر. وفي حالة الغابات اليافعة، أو المناطق التي يكون فيها نمو االشجار محكوم بالظروف المناخية، يجب أن تكون االشجار قابلة للوصول 2 إلى علو يبلغ 5 مم في الموقع، وملبية لمتطلبات التغطية الحرجية"

ابعا: تعريف الغابة وفق منظمة االغذية والزراعة الدولية تعرف منظمة االغذية والزراعة الدولية(FAO(الغابات كما يلي : "االرض الممتدة لما يزيد عن 5.0 هكتار بأشجار يزيد علوها عن 5 مترات، بتغطية شجرية تزيد عن 10 %أو أشجار قابلة للوصول إلى هذا العلو في الموقع. وال يشمل ذلك االراضي الزراعية، أو 1 االراضي المستغلة في المناطق الحضرية . "إن مدى وتنوع تلك التعريفات يبرهن على تنوع مفهوم االعضاء لماهية العناصر التي تشكل الغابة، فالبعض قد يصور الغابة على أنها نظام إيكولوجي، في حين قد ينظر إليها البعض اآلخر على أنها ليست أكثر من مساحة من االرض المالئمة لالستغالل .الفرع الثاني: وظائف الغابة تلعب الغابة دورا مهما في حياة اإلنسان نظرا لفوائدها التي ال تحصى، وقد منحت إليها وظيفة ثالثية وهي الوظيفة االقتصادية واالجتماعية واإليكولوجية .أوال: الوظيفة االقتصادية الغابة هي مصدر للمواد االولية، لما توفره من احتياجات إنسانية أساسية مثل الحطب الذي يعد أهم مصدر للطاقة منذ اكتشاف اإلنسان النار، فقد استعمله للتدفئة وأدخله كمادة للحرافة، فكثير من الدول المتطورة ال زالت تعتمد على الخشب في بناء المنازل وتجهيزها ككندا والواليات المتحدة االمريكية، إضافة إلى اعتبار الغابة مصدر لمواد الصيدلة.

ثانيا: الوظيفة االجتماعية تلعب الغابة دورا مهما في حياة سكان الغابات، فهي تسهم في تحسين نوعية الحياة كما ال تشكل الغابات للسكان االصليين لها مصدرا رئيسيا للغداء والماء فحسب، بل أكثر من ذلك بكثير، إذ تعتبر الغابات أيضا موطنهم الروحي الذي ال يمكن فصله عن هويتهم الثقافية وبالتالي يكون دافعا لهم لعدم نزوحهم نحوى المدن، إضافة إلى مساهمة الغابة فيثانيا: الوظيفة االجتماعية تلعب الغابة دورا مهما في حياة سكان الغابات، فهي تسهم في تحسين نوعية الحياة كما ال تشكل الغابات للسكان االصليين لها مصدرا رئيسيا للغداء والماء فحسب، بل أكثر من ذلك بكثير، إذ تعتبر الغابات أيضا موطنهم الروحي الذي ال يمكن فصله عن هويتهم الثقافية وبالتالي يكون دافعا لهم لعدم نزوحهم نحوى المدن، إضافة إلى مساهمة الغابة في االستقرار النفسي والراحة النفسية فهي مكان يجد فيه سكان المدن الراحة والطمأنينة بعيدا عن الصخب والضجيج الذي تعج به المدينة .ثالثا: الوظيفة اإليكولوجية تلعب الغابات دو ار مهما في البيئة والتنمية باعتبارها مصد ار لثاني أكسيد الكربون CO_2وكمصدر رئيسي للتنوع البيولوجي والمو ارد الوراثية، بما في ذلك الحياة البرية، وبالمثل تؤثر الغابات على الرياح ودرجة الحرارة والرطوبة والتربة والمياه، وغالبا ما نكتشف هذا اإلجراء بمجرد إزالتها وتخريب جميع وظائفها االساسية التي تعود بالنفع على اإلنسان .كما تعزز الغابات الدورة االساسية للمياه واألكسجين والكربون والنيتروجين، فمياه االمطار التي تسقط على االراضي

المغطاة بالغابات تميل إلى التربة بدال من التسرب بشكل 1كبير وبالتالي يتم التقليل من التآكل والفيضانات ويكون لطبقات المياه الجوفية كميات كبيرة 2من المياه ، عالوة على ذلك فهي توفر بيئة طبيعية و مالئمة للحياة البرية بضمانها لهم السالم و الغذاء .وعليه فإن للغابة دور كبير في مقاومة التصحر، والتخفيف من أثار التغير المناخي العالمي الذي يعد مشكلة العصر، وبنفس المستوى من األلهمية، فهي توفر مجموعة من 3الخدمات البيئية الضرورية لبقاء الكوكب واالستدامة البيئية ، وعالوة على ذلك، تعتبر الغابات آالن جزءا ال يتجزأ من الجهود الدولية لمكافحة التغير المناخي، حيث تعمل األلشجار وتربة الغابات كعازل للغالف الجوي ضد غاز الكربون المتصاعد في الجو، أحد 1الغازات الدفيئة الرئيسية المتسببة في ظاهرة االحتباس الح اررري العالمي.

المطلب الثاني: أنواع الغابات بعد أن تطرقنا في المطلب األلول إلى تعريف الغابات والوظائف التي تؤديها والمتمثلة في الوظيفة االقتصادية االجتماعية واليكولوجية، سنحاول من خالل هذا المطلب تحديد أنواع الغابات حسب نوع األلشجار معتمدين على التوزيع الجغرافي لها .وعليه سنقسم هذا المطلب إلى ثالث فروع، نتناول في الفرع األلول الغابات المدارية وفي الفرع الثاني الغابات المخروطية، أما الفرع الثالث فخصصناه للغابات النفضية .الفرع األلول: الغابات المدارية يضم هذا النوع من الغابات االستوائية والمدارية الموسمية، وتشكل مساحة هذه الغابات أكثر من نصف مساحة العالم من الغابات وبالتالي فهي تضم أنواعا مختلفة من الغابات التي تنتشر في أماكن متفرقة من وسط وغرب أفريقيا، وجنوب شرقي آسيا، وشمال أمريكا الجنوبية، وشمال أستراليا، وأمريكا الو سطى، على أشكال متعددة، منها غابات المانجروف في أقاليم المستنقعات وغابات أخرى على ضفاف األلنهار في مناطق السافانا باإلضافة إلى 2الغابات البستانية التي تنتشر في السهول واألودية .

الميثاق العالمي للطبيعة والغابات

في 28 أكتوبر 1982 ،اعتمدت الجمعية العامة لألمم المتحدة الميثاق العالمي لحفظ 1الطبيعة الذي أعده االتحاد العالمي لحفظ الطبيعة .ثم هناك انتقال من منطق إدارة الموارد الطبيعية إلى مراعاة التنوع البيولوجي، وهذا يعني تنوع النظم اإليكولوجية والمجموعات التي تعيش في منظور التنمية المسؤ ولة ألنشطة االستغالل التي تسمح

بالتجديد المتجانس للموارد وبقائها على قيد الحياة. و يرتبط هذا الميثاق ارتباطا وثيقا بالغابات باعتبارها موطنا طبيعيا لمعظم الموارد البيولوجية، حيث أوصى بسبل إدارة الموارد الطبيعية والنظم االيكولوجية 2فضال عن حفظ واستخدام أهداف التنوع البيولوجي، التي تنبأ بالتنمية المستدامة .وهو يتألف من 24 مادة تتناول عددا من المواضيع المتصلة بإدارة الغابات، مثل مبادئ احترام الطبيعة والنظم االيكولوجية)المواد من 1 إلى 5)؛ مبادئ دمج حفظ الطبيعة في التنمية االجتماعية واالقتصادية)المواد من 6 إلى 13 ،)وأخيرا إدراج هذه المبادئ في تشريعات كل دولة .على الرغم من أن هذا الميثاق غير ملزم، إال أنه اثر على صياغة اتفاقيات الحقة مثل االتفاقية المتعلقة بالتنو ع البيولوجي الموقعة في مؤتمر ريو في عام 1992 .وعلى سبيل المثال، أدى مفهوم "الحفاظ على الطبيعة" من ميثاق ألمم المتحدة إلى ظهور عدد من االلتزامات مثل حماية ألنواع الحيوانية والنباتية المهددة على المدى الطويل أو حماية النظم 3االيكولوجية والحفاظ عليها، وإنشاء المناطق المحمية.

مؤتمر ألمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية و حماية الغابات خالل هذا المطلب سنحاول تقديم نظرة موجزة حول مؤتمر ألمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي يسمح بالفهم الجيد للرهانات حول إعالن الغابات ودور المنظمات غير الحكومية في تطوير حماية هذه ألخيرة و القانون الغابي العالمي، وذلك من خالل تقسيم هذا المطلب إلى ثالث فروع وهي كآلتي: مؤتمر ألمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية)الفرع ألول(، رهانات وعقبات مؤتمر ريو)الفرع الثاني(وأخيرا دور المنظمات غير الحكومية في حماية الغابات)الفرع الثالث .)الفرع ألول: مؤتمر ألمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية بفضل مبادرة البرازيل، كانت مدينة ريو دي جانيرو مقر مؤتمر ألمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، الذي انعقد في الفترة من 3 إلى 14 جوان 1992 .الذي يعرف أيضا بريو 92 ،قمة ألرض أو قمة ريو، حيث لفت االجتماع أنظار البعثات الوطنية ل 175 دولة وكان أول مؤ تمر دولي بهذا الحجم مند نهاية الحرب الباردة 48 .خالفا لمؤتمر ستوكهولم، نجح مؤتمر ريو في تعزيز التعاون بشأن الن ازعات، غير أن االختالفات بين دول الشمال والجنوب استمرت في التحضير للمؤتمر والنصوص المقدمة 1للتوقيع من جانب الدول ، تمكن التعاون من تفضيل المصالح العامة على االنشغاالت ألخرى. حيث تتضمن االلت ازمات الخاصة المعتمدة خالل هذا المؤتمر إعالن ريو بشأن و اتفاقيتين، إحداهما تخص تغير المناخ 2 البيئة والتنمية 4 3واألخرى حول التنوع البيولوجي .و وافق المؤتمر على إعالن آخر وبرنامج عمل آخر ذو طبيعة سياسية وهو بيان رسمي

غير ملزم قانونا بمبادئ من أجل توافق عالمي في آالراء بشأن إدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتنميتها المستدامة وجدول أ عمال القرن 21 .كما تعزز كل هذه الوثائق المبدأ ألساسي للتنمية المستدامة، الذي يجمع بين تطلعات جميع الدول في التقدم االقتصادي والمادي والحاجة إلى التنمية االجتماعية والوعي البيئي. باإلضافة إلى ذلك، عرض الهدف العام للسالم والتنمية االجتماعية المستدامة. كان ريو 92 ردا متأخرا القتراحات دول الجنوب 5المطروحة مند مؤتمر ستوكهولم .بمناسبة هذا المؤتمر، تم قيادة العالقات بين دول الجنوب والشمال بمجموعة من المبادئ المبتكرة، مثل "المسؤولية المشتركة، ولكن متباينة من جانب الدول"، "الملوث الدافع "و"المعايير المستدامة لإلنتاج واالستهالك"

موقف المنظمات غير الحكومية بشأن الغابات 1

شاركت أكثر من 7000 منظمة غير حكومية في مؤتمر ريو .خالل كل اجتماع للجنة التحضيرية، قدموا تحليلهم ومقترحاتهم للتحرير، و توزيع النقاط الجيدة والسيئة للوفود 2الرسمية، عقدوا اجتماعات لمناقشة تنظيم وضغطات الناطقين باسم الدول المؤثرة .والمعتقدات الرئيسية ألربعة التي تبنتها المنظمات غير الحكومية في مجال الغابات المتعلقة بالدفاع الصارم عن الغابات الطبيعية ألخيرة ضد أي استغالل، وحماية التنوع البيولوجي للغابات ضد الممارسات الحرجية، وحماية حقوق الشعوب ألصلية التي تعيش في الغابات والحاجة لربط المجتمعات المحلية والعالم الترابطي بالقرارات المتعلقة بإدارة الغابات .باإلضافة إلى ذلك، صوتت المنظمات غير الحكومية ضد تعزيز المراقبة الدولية إلدارة 3الغابات، وبذلك تأييدهم الضمني للمجموعة 77 لرفضها لالتفاقية الدولية .بالنسبة للمنظمات غير الحكومية الحاضرة في هذا المؤتمر، فإن معظم مشاكل الغابات ناجمة عن عوامل خارجة عن الغابة، السيما الدولية.

ووفقا للمنظمات غير الحكومية، تعد الشركات الوطنية أو الشركات المتعددة الجنسيات المستغلة للغابات مسؤ ولة عن جزء كبير من تدهور النظم االيكولوجية للغابات والممار سات السيئة لمعالجة الغابات في المناطق المدارية. وعليه فإن تحسين تقنيات استغالل الغابات ال بد منه. والتنديد بصناعة الورق والعجائن بسبب التلوث الذي ينجم عنها وهي مهددة بالمقاطعة لصالح المواد البديلة، في حال عدم تطوير العمليات الصناعية ألقل تلويثا للبيئة 2 .وتشجيع إعادة تدوير المنتجات الحرجية وتحسين العوائد من خالل تحويل الخشب.

تبنى اإلعالن بشأن الغابات نص المنظمات غير الحكومية المحرر خالل حدث ريو 92 ،حيث يركز على حل مشاكل االراضي الالزمة لتخفيف الضغط على الغابات، التي تعتبر مستودع لألراضي ولتعزيز اإلدارة المستدامة. ويجب أن تخضع الضغوط غير الخاضعة للمراقبة على المناطق الحرجية شبه الحضرية لتدابير الرقابة الحكومية. كما أن مشكل تعويض االرباح االيكولوجية للغابات المدرجة في أسعار االخشاب وتعديل الضرائب مطروحة. تم أيضا مناقشة مشاركة الغابة في الحد من التلوث الجوي .

مبادئ الغابات:

مجرد نية أو دافع للعمل؟

يعترف اإلعالن المتعلق بالغابات بالدور الذي ال غنى عنه للغابات ويهدف إلى اإلسهام في إدارتها على نحو سليم، مع مراعاة الوظائف واالستخدامات المتعددة للغابات مهما كان نوعها في التوازنات اإليكولوجية الهامة، على مستوى المناطق العظيمة من العالم.

يعترف اإلعالن المتعلق بالغابات بالدور الذي ال غنى عنه للغابات ويهدف إلى اإلسهام في إدارتها على نحو سليم، مع مراعاة الوظائف واالستخدامات المتعددة للغابات مهما كان نوعها في التوازنات اإليكولوجية الهامة، على مستوى المناطق العظيمة من العالم. تسعى مبادئ الغابات إلى تعزيز التسيير الدائم للغابات، كما تقدم التوصيات المتعددة التي تهدف للعمل التي تم وضعها لزيادة التعاون الدولي والمساعدة المالية للبلدان النامية من أجل وضع برامج المحافظة على الغابات الطبيعية، وعالوة على ذلك، ما جاء في المبادئ 2 (د(، 5(أ(و)ب(و12(د(التي تعترف بالهوية، الثقافة، الحقوق وكذلك مشاكل السكان المحليين واألصليين الذي يعيشون في الغابات وكذلك قيم معارفهم التقليدية. والتشديد على .ضرورة ضمان مشاركة الشعوب المعنية في القرارات المتعلقة بالغابات3 وعليه تم إدراج مبادئ إدارة الغابات المدعومة من قبل اإلعالن في التشريعات الوطنية 4للعديد من الدول وكذلك في المخططات الحكومية الدولية .ثالثا: نطاق وحدود مبادئ الغابات الفكرة الجوهرية لإلعالن بشأن الغابات هي المصطلح اإلنجليزي (sustainability(المترجم إلى العربية في مصطلحات االمم المتحدة بالستدامة، وبعدها بمستدام، التنمية المستدامة واإلدارة المستدامة. تم اإلشارة إلى هذه الفكرة بشكل رسمي في تقرير "مستقبلنا. المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987 ،وتشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة لألمم المتحدة في ديسمبر 1983

برئاسة السيدة" Harlem Gro BRUNTLAND-" رئيسة وزراء النرويج. في ميدان الغابات، يتعلق اﻷلمر بتوسيع المفهوم التقني "للعائد المستدام"، في قطاع إنتاج الخشب لمجمل وظائف واستخدامات الغابات، المعتبر على أنه نظام إيكولوجي أو مجموعة من النظم اإليكولوجية. هذا ما يعني 1به إعالن باريس لمؤتمر الغابات العالمي العاشر بمصطلح "اإلدارة المستدامة . "في عام 1993ترجم إعالن ريو بشأن البيئة والتنمية الذي اعتمده مؤتمر اﻷلمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، توافق اآلراء السياسي العالمي بشأن اختيار المصطلحات باإلبقاء على التنمية المستدامة للغابات وإدارتها. وعالوة على ذلك، فإن صفة "دائم" ال تزال غامضة ألنها 2 استعملت في العديد من المرات ولكن لم يتم تحديد أي تعريف وتطبيقاتها ليست صريحة .أوال، البد من التأكيد على أن اإلعالن ال يشير إلى الغابة كجزء من "التراث العالمي ."بل على العكس من ذلك، يبقى الحق السيادي للدول في استغالل مواردها المبدأ السائد في اإلعالن المتعلق بالغابات، على سبيل المثال، في صيغة هذا اإلعالن: "للدول حق السيادي في استغالل مواردها الخاصة تبعا لسياستها البيئية")المبدأ 1(أ((و"الدول لديها الحق السيادي وغير القابل للتصرف في أن تستفيد من أحراجها وتديرها وتنميها وفقا لحاجياتها("المبدأ 2(أ .))ثانيا، البد من تسليط الضوء على بعض ثغرات نص إعالن الغابات، و السيما الصياغة 3الغامضة، لكونها محتشمة ومتباينة ألبعد الحدود ، باإلضافة إلى ذلك، تم اإلعراب فيه على التزامات الدول بطريقة مشروطة، مثال من خالل لفت االنتباه إلى أن "سياسة الغابات يجب أن تعترف وتحمي كما يجب الهوية، الثقافة وحقوق الشعوب اﻷصلية"

تجارة المنتجات الغابية واالتفاق الدولي :

لألخشاب االستوائية فور اعتماد االتفاقية اإلفريقية لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية في الجزائر العاصمة في 15سبتمبر 1968 ،لم تكن هناك أية آلية دولية ملزمة أخرى تتناول استغالل الغابات 1االستوائية والتدابير التجارية المتصلة بحمايتها الشاملة .وفي عام 1976 خالل اجتماع مؤتمر اﻷلمم المتحدة للتجارة والتنمية، ولدت فكرة إنشاء المنظمة الدولية لألخشاب االستوائية. وفي عام 1986 ،أنشأت هذه المنظمة للتعامل مع تجارة اﻷخشاب االستوائية على الصعيد الدولي. وفيما يتعلق باإلطار المعياري، فقد أنشئ في عام 1983 االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية، وقد حل محله االتفاق الدولي لألخشاب 2االستوائية لعام 1994 ،ومؤخرا االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية لعام 2006 .وقد أنشأ االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية لعام 1983 المنظمة الدولية لألخشاب االستوائية وعاهد إليها بمهمة اإلشراف على تنفيذ أحكام االتفاق واإلشراف على عمله)المادة 3الفقرة 1 .)وال تزال المنظمة الدولية

لألخشاب االستوائية اليوم المنظمة الوحيدة التي تعالجمن ناحية الجوانب التجارية لألخشاب االستوائية ، ومن ناحية أخرى الجوانب البيئية إلدارة الغابات االستوائية .
أوال- أصول االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية تعود أصول االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية إلى السبعينات. وأيضا في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، ونتيجة لتطور المعرفة العلمية بدأت الغابات االستوائية تكون موضع اهتمام دولي. وبذلك أصبحت تحديا دوليا بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية. و في هذا السياق، أضيفت االتفاقات الدولية الثالثة ألولى بشأن الغابات االستوائية إلى االتفاقية إلفريقية، ومعاهدة التعاون في منطقة ألمازون، واتفاقية جنوب شرق آسيا بشأن حفظ الطبيعة والموارد الطبيعية. غير أن ديباجة اتفاق عام 1983 تولي أهمية متساوية لحفظ الغابات وسوق هذا المورد، ويقر واضعو االتفاق بأن تجارة ألخشاب االستوائية المزدهرة القائمة على موارد حرجية مدارة بشكل جيد، يمكن أن تكون أحد مفاتيح التنمية المستدامة وتوفير العملة ألجنبية وخلق فرص العمل، مع الحفاظ على الغابات الطبيعية من الدمار أو التدهور أو إزالتها .غير أن االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية لعام 1983 لم يكن اتفاقا على السلع ألساسية بالمعنى التقليدي للمصطلح، ألنه يشكل اتفاقا بشأن حفظ وتنمية الغابات وكذلك على التجارة. و قد توقع المشاكل المحددة في تقرير برونتالند لعام 1987 ومؤتمر قمة ألرض لعام 1992 ،وعناصرها المرتبطة بالسوقية، دون إهمال أغ ارضهم الخاصة .وباختصار فإنه كان أداة لحفظ الغابات االستوائية.

ما االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية لعام 1994 تم التفاوض عليه بعد مؤتمر ريو 1992 ،وأفضى إلى ظهور نهج مختلفة لعرض قضية الغابات، ألكثر حساسية لحماية البيئة. ويتضح أيضا قلق البلدان المنتجة فيما يتعلق بالحواجز التجارية أمام المنتجات الحرجية. ومرة أخرى، كان التقسيم التقليدي بين الشمال والجنوب، الذي كان فيما سبق يميز مؤتمر ريو 92 ،حاضرا طوال المفاوضات بشأن هذا االتفاق. وقد استند االتفاق الجديد لألخشاب االستوائية، الذي عقد في عام 2006 ،على أسس االتفاقات السابقة مع التركيز على االقتصاد العالمي لألخشاب االستوائية واإلدارة المستدام لموارد الغابات، و بالتالي تشجيع في وقت واحد التجارة في االستغالل القانوني للخشب، وتحسين إدارة الغابات. وقد تم تمديد نطاق التطبيق بالمقارنة مع اتفاق عام 1994 .وهو يتضمن أحكاما واسعة النطاق، مثل تبادل المعلومات، والسيما تلك المتعلقة بسوق ألخشاب غير االستوائية، ويجعل من الممكن مراعاة المشاكل الخاصة بهذه ألخشاب والنظر في عالقتها مع ألخشاب االستوائية. كما

تغطي أيضا المنتجات غير الخشبية المتداولة دوليا وتقر بالخدمات البيئية للغابات االستوائية، على سبيل المثال، التنوع البيولوجي، وتنظيم المناخ وأحواض الكربون.

معالجة منتجات الغابات ومسؤولية الدول تم تعزيز اتفاق عام 1994 لصالح الغابات االستوائية التي خضعت لمراقبة جادة (المادة 1 د(. والواقع أن قراءة)المادة 1 د(تجعل من الممكن تفسير أن اإلدارة المستدامة تتصل بمراقبة الغابات بصفة عامة. وينبغي على البلدان المنتجة أن تضع سياسات وطنية لتحقيق توازن بين حماية واستغالل سوق األخشاب االستوائية، دون التسبب في أضـــــرار ال رجعة فيها للبيئة. حيث يتسم هذا االتفاق بعنصرين أساسيين: تطبيق المعايير القانونية الداخلية لتحفيز تطوير األلنشطة الحرجية المسئولة وتنفيذ برامج إصدار الشهادات ووضع 1 العالمات في األخشاب االستوائية .ولذا يجب على الدول المنتجة أن تضمن بأن يتم استغالل الغابات االستوائية وفقا لهذه اإلجراءات للنظام البيئي بأكمله. باإلضافة إلى ذلك يجب أن تكون األخشاب معتمدة من المصدر تدار وفقا لنفس هذه المعايير، أي وفقا 2للمبادئ الواردة في بداية هذه الفقرة .وعليه تهتم الدول المستهلكة وكذلك المنتجة باالمتثال للمعايير القانونية لإلدارة المستدامة للغابات االستوائية، ويمكن لهذه التدابير التجارية أن 3تساعد بالتأكيد على حماية الغابات .أوصت البلدان المنتجة بإدماج المبدأين 13 و14 من اإلعالن المتعلق بالغابات في االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية لعام 1994 .مما يدعو إلى تطبيق مبدأ عدم التمييز من أجل تعزيز التجارة الدولية المفتوحة والحرة)المبدأ 13/أ(؛ الحد أو القضاء على العقبات والحواجز الجمركية)المبدأ 13/ب(؛ ورفض أو تجنب التدابير االنفرادية لتقييد أو حظر سو ق األلخشاب االستوائية.

ومن المهم اإلشارة إلى أن المبدأ 13 ال يشير إلى حظر مبدئي للتدابير التقليدية، بل يدعو إلى فوائد التجارة في السلع والخدمات الحرجية. كما ال يدافع المبدأ 12 من إعالن ريو عن تطبيق تدابير السوق الدولية لألخشاب االستوائية: فهو يتعلق بإجراءات انفرادية لها آثار تتجاوز والية البلد المستورد. ومع ذلك، فمن جانب البلدان المستهلكة لم يتم االعتراف 1بالتكريس القانوني لهذه المبادئ .وينص االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية لعام 1994 على وجود اشتقاق صادرات األلخشاب االستوائية من مصادر مستدامة. ويؤدي إدماج اإلدارة المستدامة كمعيار للسوق الدولية على االعتقاد بأن اإلدارة غير المستدامة لهذه األلسواق هي حجة مشروعة لتطبيق القيود التجارية. ومع ذلك، فإن نص المادة 36 من االتفاق الدولي لألخشاب االستوائية لعام 1994يقتصر على القول بأن "ال شيء يخول" هذه القيود التجارية، دون وضع حظر عام 2على وجه التحديد .غير أنه من الممكن أيضا تفسيره

كوسيلة الستبعاد التدابير التجارية التقييدية وبالتالي الغرض منه هو ضمان أن تأتي االخشاب المستوردة من مصادر تدار 3بصورة مستدامة .ولتوضيح هذه النقطة، يمكن استخدام القاعدة العامة للتفسير الوارد في المادة 31 من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات المعتمدة في 23 ماي 1969 التي تنص على ما يلي: "يجب تفسير المعاهدة بحسن نية ووفقا للمعنى العادي الذي يعطى لشروط المعاهدة 4في سياقها وفي ضوء هدفها وغرضها . ")...(كما تبين هذه االتفاقية الطابع االصطناعي لعتبة قانونية واحدة، مثل المادة 18 التي تنص على أثر قانوني مباشر لالتفاقيات غير المصادق عليها عن طريق إلزام الدول الموقعة باالمتناع عن اتخاذ إجراء ضد الهدف والغرض من االتفاقية.

معيار "االستغالل المعقول" لالتفاق الدولي للأخشاب الاستوائية وقانون منظمة التجارة :

يشكل معيار "االستغالل المعقول" أساس نظام الشفافية التجارية المتعددة االطراف والهدف من نظام الشفافية هذا هو تيسير الوصول التجاري إلى أسواق الدول االط ارف عن طريق الحد من القيود والتشويهات وتعزيز توافق الممارسات مع شرط معاملة الدولة االولى بالرعاية طبقا للمادة 1 من االتفاقية العامة بشأن التعريفات والتجارة(GATT(والمعاملة 1الوطنية بموجب المادة 3 من نفس االتفاقية .وينبغي أن نتذكر في هذا الصدد، أنه في 2إطار منظمة التجارة العالمية تم إنشاء برنامج لحماية البيئة في عام 1991 وتأسست لجنة التجارة والبيئة في عام 1996 بهدف د ارسة تدابير حماية البيئة التي يحتمل أن يكون لها 3تأثير على التجارة الحر ة . باإلضافة إلى ذلك، تشير المادة 1(ح(من اتفاق عام 1994 إلى هدف الشفافية الذي 1/2المادة تكفله 4 ، ومن الصعب تقييم أثر العديد من هذه السياسات على التجارة، نظرا ألن لوائح الغابات لها تأثير كبير على القدرة التنافسية. كما أنه من الصعب أيضا تحديد مدى عدم قدرة المنتجين على المنافسة من جراء هذه السياسات التي تعود بالفائدة على الغابات .والواقع يمكن أن تؤدي هذه السياسات إلى ارتفاع تكاليف االنشطة مما يؤدي إلى انخفاض المنافسة في السوق.

لذلك يجب احترام مبدأ عدم التمييز في "االستغالل المعقول" للغابات. وينطبق نفس الشيء على بعض المبادرات الحكومية الرامية إلى فرض الضرائب على توزيع وبيع منتجات 1الغابات سواء كان مفروض على الحدود أو داخل إقليم بلد ما . وأخيرا من المهم أن نذكر أن التجارة في االخشاب والمنتجات الحرجية هي أحد االسباب الرئيسية لتدمير الغابات ولذلك فإن تطبيق تدابير االستغالل المعقول القائمة

على إصدار الشهادات ووضع العالمات اإليكولوجية لمنتجات الغابات الخشبية وغير الخشبية من مصادر مستدامة يمكن أن يشجع على تحسين إدارة الغابات.